

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie



جامعة أبي بكر بلقايد

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في قسم: الفنون

تخصص: فنون تشكيلية

بعنوان :

الثوابت و المتغيرات في اللوحة التشكيلية بين الفن الحديث و المعاصر

تحت إشراف الأستاذ:
د. سوالي حبيب

من إعداد الطالب:
بوجيل عماد

تاريخ المناقشة 26 سبتمبر 2024
لجنة المناقشة مكونة من السادة :

لجنة المناقشة		
جامعة تلمسان	رئيساً	د. علي بن تومي
جامعة تلمسان	مشرفاً ومقرراً	د. سوالي حبيب
جامعة تلمسان	مناقشاً	د. حبيب بن مالك

السنة الجامعية: 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة ١٤٢٠

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام

هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكشف ما وراء ستار

العلم والمعرفة، فما هي ثمار علمنا قد أينعت وحان قطافها، هذه كلماتنا

المبعثرة نهمس بها في أذن كل من سيفتح هذه المذكرة، لينهل معها ما

يشاء وينقد ما يرفض وبيتغي.

هي أيضا كلمات شكر لكل من حثنا ونحرس فينا الأمل والإرادة إلى كل من

الأستاذ المشرف سوالي حبيب و أعضاء لجنة المناقشة وجميع أساتذة قسم

الفنون إلى كل من علمنا حرفه في مسارنا العلمي من الابتدائي إلى المتوسط

إلى الثانوي إلى جميع من ساعدنا من قريب أو بعيد

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الكريمين والى كل أفراد أسرتي ، والى روح جدي و جدتي رحمهما الله،

إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي و صاحبتي اثناء دراستي في الجامعة ، والى كل

من لم يدخر جهدا في مساعدتي ، والى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرفه في حياتي

الدراسية والى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير .

بوجيل عماد

حَقِيقَةُ

إن اللوحة التشكيلية تعتبر وسيلة تعبير فنية تمكن الفنان من التواصل مع العالم بشكل مباشر وعميق، من خلال استخدام الألوان والأشكال والخطوط، يمكن للفنان إيصال رسالته وإشاعة مشاعره وتجاربه بطريقة فريدة وشخصية، وعندما يشارك الفنان أعماله مع الجمهور، بفتح الحوار والتفاعل بين الناس حول القضايا المختلفة والمعاني المتعددة التي تتضمنها اللوحة.

الفن التشكيلي يعبر عن تفاعل الفنان مع العالم من خلال استخدام تقنيات رسم وتلوين متعددة، مما يمنح الأعمال الفنية عمقا وتعقيدا فريدين تعتبر هذه اللوحات لغة بصرية تتكون من مكونات متعددة، مثل الألوان والأشكال والخطوط، التي تتفاعل معا لإيصال رسالة فنية محددة.

من خلال هذه اللغة البصرية، يعبر الفنان عن مشاعره وأفكاره وتجاربه بشكل فريد وشخصي، يعكس كل عمل فني جوانب من شخصية الفنان وتفاعله مع المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه.

وتكمن أهمية الفن التشكيلي في قدرته على تحفيز التفكير والتأمل لدى المشاهد، حيث يمكن للأعمال الفنية أن تثير العواطف وتحفز على النقاش والتفكير في مختلف القضايا والمواضيع.

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر اللوحات التشكيلية تجربة تفاعلية بين الفنان والمشاهد، حيث يمكن لكل شخص أن يفسر العمل بطريقة مختلفة وفقا لخلفيته وتجاربه الشخصية.

ومن خلال هذا التفاعل، يمكن للفن التشكيلي أن يتجاوز الحدود الثقافية واللغوية ويجمع بين الناس من مختلف الثقافات والخلفيات بغض النظر عن الفروقات الشخصية.

بالتالي يمثل الفن التشكيلي لغة عالمية تتحدث بعبقرية وعمق عن تجارب الإنسان وتفاعله مع العالم، وتجسد قيما جمالية ومعرفية تتخطى حدود اللغة المكتوبة وتصل إلى أبعد نقاط التفكير والتأمل والتواصل الإنساني.

الإشكالية:

بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت الفن الحديث والمعاصر على اختلاف طبيعتها وتصنيفاتها، إلا أنه مازال هناك مجال واسع لعمل المزيد من الدراسات والأبحاث الاستكشافية.

ومن هنا تبلورت إشكالية البحث في الإجابة على هذا التساؤل الرئيسي والجوهري:

❖ فيم تتمثل الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية بين الفن الحديث والفن المعاصر؟

وللإجابة عن هذا السؤال تطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1 - ما هو الفن الحديث؟

2 - ما هو الفن المعاصر؟

3 - ما هي الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث؟

4 - ما هي الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر؟

من أجل الإجابة عن الأسئلة تم وضع الفرضيات التالية:

- هو العمل الفني الذي ظهر في الفترة الممتدة تقريبا من ستينيات القرن التاسع عشر إلى السبعينيات ويشير إلى أنماط وفلسفات الفن المنتج خلال تلك الحقبة.

- هو شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن، ونظرة المجتمع للفن أيضا، وهنا يمكن تسميته بفن اليوم.

في القرن التاسع عشر، شهدت الفنون تحولات هائلة مع ظهور تيارات فنية جديدة تجاوزت الحدود التقليدية للتعبير الفني، تأثر الفنانون بالتكنولوجيا الجديدة وبدأوا في استكشاف أساليب جديدة للرسم مثل الانطباعية والرمزية والتعبيرية، بدأ الفنانون في تجريب مواد جديدة وجريئة مثل الألوان الزاهية والأجهزة المستهلكة والمعادن، وقاموا بمزجها مع لإنشاء أعمال فنية مبتكرة تم استخدام النفايات الورقية والمعدنية والأجهزة المستهلكة لإنتاج أعمال فنية ذات طابع قصير الأمد وغير مقاومة لفترات طويلة من الزمن، مما أدى إلى تحول مفهوم المتانة والاستدامة في الفن، هذه الاتجاهات الفنية أدت إلى ثورة في المفاهيم التقليدية للفن وفتحت المجال للتعبير الإبداعي بطرق جديدة ومبتكرة.

في العصر المعاصر، شهدت اللوحة التشكيلية تطورات ملحوظة تعبر عن تنوع الثقافات والتقنيات. بدأت المدارس الفنية الجديدة مثل الدادائية والواقعية المتفوقة في تحدي تقاليد اللوحة التقليدية، استحضرت الدادائية استخدام المواد غير التقليدية مثل الأواني المنزلية وقطع الصحون لتعكس رؤية جديدة للفن.

من جانبها، استخدمت الواقعية المتفوقة التكنولوجيا الحديثة لتجسيد الواقع بطريقة دقيقة لدرجة عالية من الواقعية. ومع ذلك، ظهرت مدارس فنية أخرى مثل الفن الجماهيري والفن المفاهيمي التي ركزت على تعبيرات فنية مختلفة وتجارب فكرية.

مع ظهور التقنية الرقمية، تغيرت أساليب الفن المعاصر لتشمل استخدام الكمبيوتر وبرامج التعديل على الصور، مما أدى إلى تنوع وتطور مذهل في مجال الفن، استخدم الفنانون الرقميون تقنيات مبتكرة لإنشاء أعمال فنية غاية في الإبداع والتعبير.

بينما يركز الفن الحديث على التجريد والتعبير عن الأفكار بأساليب مبتكرة، يتسم الفن المعاصر بتنوع أوسع في التقنيات والمواضيع. تجمع الفن المعاصر بين التقليد والابتكار، وتتجلى قوة الفن في قدرته على إثارة الأسئلة والتفكير في المجتمع والثقافة.

الفن المعاصر يُعتبر تطوراً للفن الحديث، حيث يتجاوز حدود المدارس الفنية السابقة ليصبح منهجاً فنياً مستقلاً. يركز الفن المعاصر على تعبير قضايا المجتمع الحالية وواقعها اليومي، ويستخدم التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة لتوصيل رسالته. يعكس هذا الفن التحولات الاجتماعية والثقافية ويسعى إلى إلهام المشاهدين وتحفيزهم على التفكير والتأمل في مختلف جوانب الحياة الحديثة.

منهج الدراسة:

من أجل معالجة هذا الموضوع والإجابة على الأسئلة واختبار الفرضيات المقترحة، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتميز بجمع وتحليل المعلومات الموجودة للإمام بكل الجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع.

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في معالجة الموضوع والاجتهاد في مواصلة البحث والعمل في هذا المجال.
- المساهمة في إثراء المكتبة الوطنية والعربية ببحوث جديدة في هذا الموضوع ثابته ومتغيرات اللوحة التشكيلية بين الفن الحديث والمعاصر.
- يندرج البحث من ضمن تخصص الطلبة في الفنون التشكيلية.

الأسباب الموضوعية:

- الاهتمام بموضوع الفن الحديث والفن المعاصر.
- الرغبة في معرفة الكثير والتعمق أكثر في هذا الموضوع الفن الحديث والمعاصر.

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

- أهمية هذا الموضوع لأنه محور بحث شامل حول الفنون التشكيلية.

أهمية الدراسة:

يعد الفن الحديث والفن المعاصر موضوعا أساسيا في الدراسات والبحوث، إذ نجده في

الكتب العامة والخاصة بالفنون التشكيلية.

- معرفة أهمية الفن الحديث والمعاصر في تاريخ الفن التشكيلي.

- تركيز الاهتمام على الثوابت والمتغيرات بين الفن الحديث والمعاصر.

- يعد البحث مدخلا لكيفية انتقال الفن بين هذه المرحلتين الفن الحديث والمعاصر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- محاولة إبراز وإظهار دور الفن الحديث والمعاصر في تاريخ الفن التشكيلي.

- توضيح الثوابت والمتغيرات في الفن الحديث والمعاصر.

- إبراز الفرق بين الفن الحديث والمعاصر.

- تقديم مقترحات وتوصيات فيما يخص هذا الموضوع.

صعوبات الدراسة:

إن أي بحث كان أو دراسة ذات توجه أكاديمي لها صعوبات وعوائق تواجهها خلال

مسارها العلمي، إلا أن هذه الصعوبات تختلف من دراسة إلى أخرى، ومن أهم هذه

الصعوبات التي واجهتنا اثناء دراستنا هذه كانت كالتالي:

- قلة المراجع والمصادر رغم كثرة ما يكتب في مجال الفن خاصة بالنسبة للمتغيرات في اللوحة التشكيلية في العصر الحديث والمعاصر.

- كذلك عدم وجود مراجع متخصصة توضح الفرق بين المرحلتين الفن الحديث والفن المعاصر.

هيكل الدراسة:

بعد تطرقنا للمدخل المفاهيمي حول الدراسة قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين مقسمة إلى مباحث، فتطرقنا في الفصل الأول الذي تحدثنا فيه عن الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر، قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تحدثنا فيه عن ماهية الفن التشكيلي، كذلك الفن التشكيلي الحديث وأهم اتجاهات الفن الحديث، أما بالنسبة للمبحث الثاني، تطرقنا فيه إلى الفن التشكيلي المعاصر والذي تناولنا فيه، تاريخ الفن التشكيلي المعاصر واتجاهات الفن التشكيلي المعاصر.

بينما الفصل الثاني قسمناه إلى ثلاث مباحث فتطرقنا في المبحث الأول إلى الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث، قمنا بتوضيح أهم الثوابت وأصول الفن الحديث، كذلك تطرقنا فيه إلى المتغيرات في اللوحة التشكيلية الفن الحديث التي أدت إلى النفور من قداسة الفنون الحديثة و أقنعتها وكذلك إلى شكلانية اللوحة، أما البحث الثاني فتطرقنا فيه إلى الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر قمنا بتوضيح الثوابت في اللوحة في الفن المعاصر، ودراسة فن التجميع لبقايا الزجاج، ثم أهم اتجاهات الفن المعاصر الدادائية، الواقعية المتفوقة، الفن المفاهيمي، البوب آرت.... كذلك قمنا بالتطرق إلى المتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر وما أدخلته التكنولوجيا والتقنية الرقمية على اللوحة في الفن التشكيلي، أما بالنسبة للمبحث الثالث تطرقنا فيه الى تحليل لوحات تشكيلية في الفن الحديث (الموسيقيون الثلاثة بابلو بيكاسو، حركة الكلب

جياكوموبالالا) كذلك تحليل لوحات في الفن المعاصر (لوحة الفردوس جيفري بيدريك، روبرت إروين حديقة مركز جيتي) ثم تطرقنا فيه إلى مقارنة بين اللوحة التشكيلية الحديثة والمعاصرة.

مدخل مفاهيمي

المدخل مفاهيمي

اللوحه التشكيلية تعبر عن تجسيد الفنان لعواطفه وأفكاره على سطح مسطح، حيث تتسجم فيها خطوطه وأشكاله مع ألوان تعبر عن روحه ومشاعره. يمثل الفن التشكيلي لحظة معينة في التاريخ تترجم فيها الأفكار والقيم والأهداف التي يحملها الفنان إلى لغة بصرية تتواصل مع المشاهد بشكل مباشر. يعتمد الفن التشكيلي على استلهامه من الواقع، لكنه يصاغ بصورة جديدة تعبر عن تجربة فنية فريدة. يمثل الفن جزءاً أساسياً من تاريخ البشرية، حيث يعكس مدى تفاعل الإنسان مع بيئته ومعاناته وأماله من خلال لغة فنية تعبر عن جوانب مختلفة من الحياة والطبيعة البشرية.

خلال العصر الحديث، شهدت الفنون التشكيلية تحولات هائلة بفضل الحركات الإبداعية التي نشأت في أواخر القرن التاسع عشر واستمرت حتى نهاية السبعينيات من القرن الماضي. هذه الحركات رفضت الأشكال التقليدية وتركزت بدلاً من ذلك على التجريب الفردي والحسي. وقد أسفر هذا التحول عن تحديد سمات وصفات جديدة في البناء الشكلي والتعبيري للفنون.

تمكنت هذه الحركات من تحقيق أهدافها الوظيفية والجمالية من خلال تجاوز الأساليب التقليدية في الطرح الشكلي والصفات اللونية والموضوعية للأعمال. كما سعت إلى تحقيق قيمة جمالية جديدة باستخدام أساليب فلسفية مغايرة، واستغلال إمكانيات تطويرية متسارعة تواكب التقدم والتطور في العصر.

هذه الحركات الإبداعية أسهمت في تجديد النهج الفني وتحفيز التفكير الفلسفي حول الفن والجمال، وأثرت بشكل كبير في تشكيل مسار الفنون التشكيلية لفترة زمنية طويلة.

الفن المعاصر هو توجه فني ينشأ بعد فترة الحداثة، حيث يقدم تعبيرات فنية مبتكرة ويشجع على التفكير الذاتي من خلال تقنيات متطورة. يتميز الفن المعاصر بالاستمرارية مع بعض جوانب الفن الحديث، مما يسهم في تطوير عقلية جديدة في المجتمع الفني.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

على الرغم من احتفاظ الفن المعاصر ببعض القيم التي دعا إليها الفن الحديث، مثل الرغبة في التجارب الفنية والاختراعات، إلا أنه يتميز بصياغة جماليات وإبداعات جديدة. تسمح التقنيات الحديثة، بما في ذلك العناصر الرقمية والتكنولوجية، بإتاحة فرص للفنانين لتجاوز الحدود التقليدية وتعبير أفكارهم بطرق مبتكرة.

هذا الانفتاح على التكنولوجيا الحديثة يساعد الفنانين على توسيع مجالات التعبير الفني وتجاوز القيود التقليدية للمهارات الفردية. يعكس الفن المعاصر، بفضل تطور التكنولوجيا، تجارب جديدة وتنوعاً في التعبير الفني يفتح الأبواب أمام الابتكار والتجديد في المجال الفني.

الفصل

الأول

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

المبحث الأول : ماهية الفن التشكيلي:

1 - تعريف الفن التشكيلي:

لغة:

"الفن الضرب من الشيء، الطرد، العناء، التزيين والتميق" ¹.

اصطلاحا:

هو تطبيق الفنان أفكاره على ارض الواقع، والمقصود هو التعبير عن الجمال والأحاسيس والمشاعر والمكونات أو أي موضوع مستمد، من خلال تحفة فنية أو عزف أو حركة أو أي موضوع يحرك في مشاعر وانفعالات الآخرين ².

التشكيلي:

الفنان هو الشخص الذي يستلهم من نفسه ومن محيطه وقيمه وأفكاره ويعبر عن الأشكال والمواد والعناصر التي تحيط به .كل شخص لديه رؤيته الخاصة، وأسلوبه الخاص في صنع الأشكال والألوان باستخدام المواد...وخلق عمل فني إبداعي.

الفن التشكيلي:

" هو كل ما يؤخذ من الواقع ويصاغ بصياغة جديدة، أو معاصرة أي يشكل تشكيلا جديدا" ³ يعبر الفنان عن مشاعره وأحاسيسه تجاه مجتمعه وثقافته من خلال تحويلها إلى أعمال فنية تعكس رؤيته للعصر الحالي. قد يستلهم أفكاره من التراث القديم ويعيد صياغتها بأسلوبه الفني الخاص المتوافق مع الزمن الحاضر.

الفن التشكيلي هو مصطلح يشمل جميع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان لتجميع العناصر والمواد التي تعبر عن أفكاره ورسائله الموجهة ورؤيته، وفي هذا يستخدم الأدوات التي تسمح له بنقل ما يريد التعبير عنه في إطار جمالي.

¹ حميد سباع، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، تطبيق تقنية براي على الفن التشكيلي، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص20

² نفس المرجع، ص20.

³ الحيلي معتز خيرو، مبادئ الفن التشكيلي، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط ع، عمان، ص5.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

الفن التشكيلي هو فن تاريخي وفكري ، نظرا لاستمراريته وثنائه ، فضلا عن قدرته الدائمة على توفير الطاقة اللازمة لإنشاء وتطوير الحضارات الإنسانية المختلفة.

أصبح الفن جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية ، سواء في الجوانب المادية والروحية. تختلف أشكال وأنماط الفن حسب المنطقة والناس والعصر. من خلال المراحل المختلفة التي مر بها ، بدءا من الفن البدائي والفرعوني واليوناني والروماني ، أصبح دور الفنان القريب المعروف بالفن الإسلامي والنهضة الأوروبية نقل المعلومات والأفكار من خلال الألوان على القماش ، وأصبحت قراءة الصورة وفهم عناصرها تجربة شخصية للمتقنين والمتعلمين.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

المطلب الأول: الفن التشكيلي الحديث:

تاريخ الفن الحديث يمتد من الستينيات من القرن التاسع عشر حتى الستينات من القرن العشرين. يضم الفن الحديث اتجاهات متنوعة مثل الانطباعية، ما بعد الانطباعية، الرمزية، الوحشية، التعبيرية، التكعيبية، التجريدية، السريالية، والمستقبلية. يُعتبر بداية الفن الحديث مع ظهور الانطباعية، ولم تتضح منطلقاته الأساسية إلا في بداية القرن العشرين، خاصة في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى. بعض النقاد يرجعون جذور الفن الحديث إلى فترة ما بعد الثورة الصناعية¹.

الفن الحديث اتجاهاً فنياً واسع النطاق، حيث وسع مفهوم الفن وجدد لغته. كان الفن في القرن التاسع عشر يتبع مبدأ الشكل المثالي للمحاكاة ومعايير الجمال الكلاسيكي، لكن الفنان الحديث قد شكل رؤيته الفنية غير التقليدية. استلهم الفنانون الحديثون من الفنون البدائية والأفريقية وفنون العالم القديم في مصر والصين وأستراليا. استوحوا تقنياتهم من النحت الإفريقي والجانب الروحي من الفن البدائي، بالإضافة إلى رسومات الأطفال وبراءة تعبيرهم ببساطتهم. كان ذلك مصدرًا غنيًا يحد من الخيال الفني، وهكذا اكتشف الفن الحديث.

كان الفنان في السابق مرتبطاً بسلطة الملوك والأمراء ورجال الكنيسة، وكان يعمل وفقاً لرغبات الطبقة الحاكمة ويعكس أذواق البرجوازية المهيمنة. كان يتحول إلى آلة تنفيذ أفكار الآخرين، وكان ينتقل من لغة رمزية مطابقة بالدلالات إلى لغة جديدة تعتمد على إبراز الموضوع بدل الأسلوب. كان الاهتمام بالموضوع يجعل الفنان ينحدر من الموضوعات الكبرى مثل التاريخ والسياسة والدين، بالإضافة إلى مواضيع أخرى مثل محاورة الطبيعة ومظاهر الحياة اليومية. هذا التحول أدى إلى تغيير في الرؤية تجاه التقنيات والأساليب التعبيرية المستخدمة.

¹ إبراهيم حسين، التربية على الفن، حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، ط1، ص109.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

شهدت المناظر الطبيعية والطبيعة الصامتة اهتمامًا متزايدًا. في نهاية القرن التاسع عشر، قام الرومانسيون بتمهيد الطريق للفنانين لاختيار مواضيعهم بعيدًا عن التقاليد المعتادة ومنحهم حرية أكبر في التعبير عنها. قدموا شخصية جديدة توسطت بين الفنان وجمهوره، اتبعوا نهجًا مبتكرًا في التعبير يجذب الانتباه كما فعل سابقوهم، قدموا شكلاً رومانسيًا جديدًا مع لمسات رمزية وأساليب ما بعد الانطباعية، مما ساهم في ظهور الحداثة في بداية القرن العشرين. كانت هذه الفترة مصاحبة لانتشار الاكتشافات العلمية، حيث أصبح التجديد ضرورة ملحة يرفعها الفنانون والنقاد على حد سواء. تم التخلي عن التقاليد والطرق القديمة، وتجاهل اهتمام الجمهور، وتم إبراز الجانب الإبداعي والموقف الجمالي على حساب الشكل والموضع المرسوم. فالتعبيرات الشخصية والأدوات أصبحت أهم من عملية المحاكاة التي تهدف إلى إرضاء الناقد.

وقد تم استكشاف العديد من الأسئلة والتحليلات من قبل النقاد والمؤرخين في مجال الفن، حيث قاموا بتوضيح التحديات التي يواجهها الفنانون في عملية الإبداع وكيفية تحقيق النتائج التي نشهدها الآن، وظهرت هذه العملية مليئة بالغموض والأسرار.

يعد فن التجريد واحدًا من أصعب أنماط الفن الحديث، ويؤكد أنصاره أن الموسيقى لا تحاكي ولكنها تصل إلى مشاعر الملايين. يمكن أن يكون التجريد سواء في الموسيقى أو في الأشكال الخالية من المحتوى والموضوعية. يتميز التجريد بأنه أكثر رحابة وأكثر إيجازًا في التفسير اللفظي، مما يجعله يبتعد عن المضامين التقليدية. يكتب العديد من النقاد والمؤرخين عن الجانب الشكلي للفن دون التطرق إلى المحتوى والمضمون. يتحدثون عن الخامات والتقنيات في العملية الإبداعية، متجاهلين الإيحاء والإلهام والتخيل والتعبير. يتضح هذا بوضوح في الأسماء التي يطلقونها على الاتجاهات الفنية.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

تاريخ الفن يعتبر استعراضًا لتطوره وأثره، ويتبع قاعدة التبسيط وإيجاد الرابطة الوثيقة بينه وبين التاريخ. فالنتاج الفني يعتبر مقياسًا للحضارات، ولذلك يولي تاريخ الفن اهتمامًا خاصًا لدراسة انتشار الأساليب الفنية، بما في ذلك فترة الفن الحديث والتي شهدت ظهور اتجاهات وأساليب فنية متنوعة. سنتناول في هذا النص أهم هذه الاتجاهات ونذكر مبادئها وقواعدها العامة، مع ذكر نموذج فني من كل أسلوب.

المطلب الثاني: أهم الاتجاهات والأساليب في الفن الحديث

الانطباعية:

ظهرت الحركة الانطباعية في فرنسا في مجال الفن والأدب كأسلوب فني جديد، حيث كانت تهدف إلى نقل انطباعات الفنان أو الأديب من خلال أعماله إلى الجمهور. تعتبر الانطباعية نقطة تحول مهمة في تاريخ الفن، حيث ربطت بين الفنون التقليدية والحديثة. "وقد أطلق الناقد الفني "لويس ليروي" اسم "الانطباعية" على مجموعة من الأعمال الفنية التي عرضت في صالون باريس عام 1874¹، لأنها تجاوزت القواعد الأكاديمية المعتادة في التصوير الواقعي. وكانت نقدية خاصة تركزت على لوحة "تأثير (انطباع) شروق الشمس" للفنان كلود مونييه، مما أدى إلى تسمية هذه الحركة بـ"المدرسة التأثيرية"، وبنيت هذه المدرسة كغيرها على عدة قواعد وتقنيات تميزت بها.

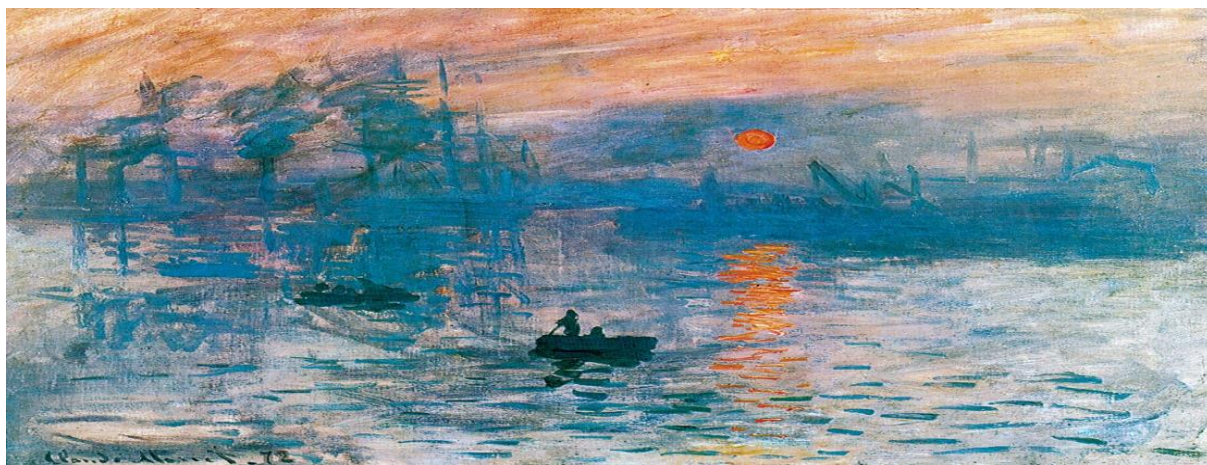
¹ محسن عطية ، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب ، 2006 ،ص65-66 بالتصرف

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

المبادئ والقواعد العامة التي قامت عليها هذا الأسلوب:

"الأسلوب الانطباعي يقوم على استخدام النهج التسطحي للأشكال في الصورة بما يعطي للإضاءة الداخلية من وهج وبريق ينبعان من داخل الصورة لا من خارجها"¹ كان اللون هو العنصر الأساسي في التشكيل، خاصة الألوان النقية التي لا تتداخل. وكان الفنانون يتقنون تجزئة الألوان المتممة، ويتقنون في تصوير تأثيرات الضوء والظل على الموضوع عبر مختلف ساعات النهار، حتى غروب الشمس. كانت الانطباعية تتميز بتسلط اللحظة واعتبار الصدف كمبرد أساسي، مما يضفي حيوية وحركة على اللوحة.

نموذج فني من الأسلوب:



"كلود مونييه " انطباع شروق الشمس 1872"²

في بداية اللوحة، يظهر زورقان صغيران وتشتع الشمس من فوقهما بلون أحمر ينعكس على سطح الماء. وفي الوسط يمكن رؤية المزيد من قوارب الصيد، بينما في الخلفية على الجانب الأيسر تظهر سفن طويلة مع أعمدة أشرعتها. وخلفها تظهر أشكال ضبابية تشبه مداخن السفن البخارية، بالإضافة إلى سوار ومداخن أخرى على الجانب الأيمن.

1 محسن عطية ، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب ، 2006 ،ص65-66
2 متحف مارموتان مننيه باريس

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

الوحشية:

تيار فني يتميز بانفصاله عن التقاليد والنظرية الطبيعية، حيث يسعى أتباعه إلى استكشاف جوهر الأشياء بدون النظر إلى الشكل الظاهر. يركز هذا التيار على الأحاسيس والخيال في مفاهيمه. "يعتمدون على الألوان كقاعدة لبناء لوحاتهم." "وكانت جماعة "الوحشيين" هي بحق فاتحة للاتجاهات المستحدثة في القرن العشرين ، حيث عرضت فيها لأول مرة في "صالون الخريف" 1905¹. تتمحور روح هؤلاء الفنانين حول فكرة مشتركة واحدة، وهي الابتكار الحر في التصوير، وذلك من خلال رؤية فنية فريدة تجاه العالم. ظهر مصطلح "الفن الوحشي" لأول مرة عندما نشره أحد النقاد الذين انتقدوا هذه الاتجاهات، ، حيث اتهم هؤلاء الفنانين بعدم قدرتهم على الاعتماد على التقنيات التقليدية للتصوير، وتشويههم "المُشوب" لصور العالم الحقيقي، وصفَّهم بـ "الحيوانات المفترسة"

المبادئ والقواعد العامة التي قامت عليها هذا الأسلوب:

تتميز الأسلوب الوحشي بالتبسيط والبناء المسطح، ويتميز بالاستخدام المتألف للألوان دون الاهتمام بعاملِي الظل والنور. يهدف هذا الأسلوب بشكل عام إلى تحقيق الأداء الشكلي الخالص في الفن بطريقة ذاتية. ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد ملامح بهجة في هذا الأسلوب.

تركز على التحرر من الأشكال الكلاسيكية ومعالجة الألوان الصارخة والفاقعة بصورة صافية، سواء كانت باردة أو حارة، دون مزجها بشكل تلقائي. يقوم الفنان بتشويه الأشكال البصرية وتغييرها، مع التركيز على تحديدها بخطوط سوداء في معظم الأعمال الفنية. يعتبر الألوان وسيلة أساسية للتعبير في هذه المدرسة، حيث تعكس المشاعر والانفعالات

¹ المرجع السابق، اتجاهات في الفن الحديث، ص97-98.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

والأحاسيس والتوتر الداخلي للفنان نفسه. يركز فنان الوحشية على استخدام موضوعات مستمدة من الطبيعة والمناظر الخارجية.

نموذج فني من الأسلوب:



أندريه ديران: "طريق العودة" 1906م التكعيبية :

"بعد ثلاث سنوات من عرض لوحات الفنانين "الفوقيين" جورج براك (1882-1963)، وبابلو بيكاسو (1881-1973) في معرض صالون الخريف أصبح لدى النقاد مادة أساسية للتحدث عما عرف بـ"التكعيبية" وتنطلق التكعيبية من مفهوم قد تناوله سيزان من قبل بالمعالجة بطريقة خاصة ، حيث اعتبر الحجم الجيومترية أساسا لكل الأشكال".²

التكعيبية هي المذهب الذي يسعى للتعبير عن الحقائق والمضامين المختلفة في الأشياء، معتمداً على فكرة أن كل شيء له جوهره الخاص. تتميز المذهب بعدم تمثيل الواقع المرئي

¹ تيسن بورنيميرا مدريد

² نفس المرجع، ص 103-1.2

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

الطبيعي، بل تستخدم الخطوط المستقيمة والأقواس والمسطحات المستوية للتعبير عن التغيير. وتعتبر التكعيبية أقرب إلى التجريد وأكثر وضوحاً في عمليات التحليل والتركيب.

المبادئ والقواعد العامة التي قامت عليها هذا الأسلوب:

تعتمد فلسفة التكعيبية على تحويل العناصر المختلفة في العمل الفني إلى أشكال هندسية وخطوط مستقيمة، مع تجاهل المنظور الثلاثي الأبعاد. وبالتالي يتم التركيز في التكعيبية على الشكل قبل كل شيء، ثم على اللون. وتعتمد أيضاً على الرؤية التي تجمع بين الأزمنة والأماكن المختلفة في منظر أو لوحة واحدة.

"سبب هذه الفكرة يرجع إلى تأثير الآراء التي طرحها الفنان بول سيزان (1839-1906م) حول أساس الأشكال ومكونات الأشياء الطبيعية إلى أنها ترجع إلى أساس هندسي من الحجم الكروي، والمخروطي، والكرة، والأسطوانة، والمكعب"¹.

• نموذج فني من الأسلوب:



بابلو بيكاسو "غرنيكا" 1937م

¹ سحر عبد الكاظم غانم، التكعيبية بين التحليلية والتركيبية، مجلة الشرق الأوسط، العدد 82، ديسمبر 2022.
² متحف رينا صوفيا مدريد

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

السريالية (فوق الواقعية):

اسم الأسلوب الفني وسبب التسمية:

" يرجع سبب تسمية هذه الحركة الفنية بهذا الاسم نسبة إلى كلمة سريالية، التي استعملها مؤسسها الأديب، والناقد الفرنسي "أندريه بريتون" (1896-1966م)¹، والتي تعني البحث عن الحقائق الحقيقية للأشياء وفهم الأسرار المخفية فيها من خلال التصوير فوق الواقع. كان هدف بريتون من هذا الحركة هو زيادة الحرية في التعبير عن الأفكار للأفراد وكشف أعمالهم الداخلية والمكونة دون تدخل من العقل . رأى بريتون أن المجتمع الحديث يكبح التعبير الداخلي ويعترض على الإبداع الحقيقي للأفراد.

المبادئ والقواعد العامة التي قام عليها هذا الأسلوب:

"تعتمد السريالية على اهتمامها بكل ما يتجاوز الواقع العادي، وتركز على عالم اللاوعي وتحرير اللاوعي والأفكار والحرية غير المقيدة في عملية الخيال والتفكير. كما تقوم بإدخال علاقات جديدة مستمدة من الأحلام في تعبيراتها الفنية، وتتأثر بنظريات وأبحاث العالم سيجموند فرويد الرائدة في علم النفس التحليلي"².

تميزت أعمالهم الفنية بالغموض والتعقيد، حيث ظهرت تركيبات غريبة لأجسام غير متصلة ببعضها، وتميزت بالتشكيلات الرمزية للمضامين الفكرية، والانفعالية بشكل غريب ومتناقض وغير شعوري. كما ظهرت تصورات خيالية تسيطر عليها عوالم الأحلام.

¹ الحركات الفنية، منذ 1945م، أدوار لوسي سميث، مكتبة الفنون التشكيلية، الشارقة، السلسلة رقم (17)، ص 41.

² د. أبو الخير جمال، مدخل إلى التربية الفنية، مكتبة الخبتي الثقافية، ط 2، 1998م، ص 175.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

نموذج فني من الأسلوب:



سلفادور دالي لوحة اصرار الذاكرة 1931م

المستقبلية:

"هي حركة فنية ايطالية شملت مختلف النشاطات الفكرية الأدب والتصوير والنحت والموسيقى ، وأصدر بيانها الأول الشاعر مارينيتي عام 1909."² "دعا فيها إلى تجاهل الماضي والتعبير عن جوانب العالم الحديث والتعبير عن الطابع المستقبلي الذي تقوم عليه جوانب الحضارة الحديثة في القرن العشرين، واعتبر الحركة والسرعة دليلاً على الطابع الديناميكي للحياة الحديثة، حيث يعتبر كل ما هو متحرك مصدرًا للتشكيل ومنطقًا للخيال.

المبادئ والقواعد العامة التي قام عليها هذا الأسلوب:

"تهدف المستقبلية إلى إلغاء جميع المفاهيم الجمالية التقليدية والنظر إلى الحركة والديناميكية التي يجسدها الشكل كمثل أعلى للجمال حيث يتم ذلك من خلال التخلص من الثبات

¹ متحف الفن الحديث نيويورك MoMa

² هاجر عبد العظيم ناصر، ديناميكية الشكل و اللون في المدرسة المستقبلية ، المجلة الرسمية لكلية التربية النوعية ، العدد 30 ، افريل 2022.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

وزيادة الحس اللوني والخطي"¹، مع التأكيد على الصفات الديناميكية التي يتمتع بها الإله كصفات جميلة في الرسم وبالتالي يُعتبر الفن وسيلة للتعبير عن المشاعر الفنية والجمالية، بدلاً من تمجيد صفات شخصية معينة أو التعبير عن قضية محددة ، لذا دعوا الفنانين إلى هدم المتاحف والتخلص من التقاليد الكلاسيكية الواقعية الثابتة، وشجعوا على أن يستمد الفنان إلهامه من العواطف والمشاعر الجمالية والتكنولوجيا التي جلبتها السرعة إلى حياتنا، مما جعل الإنسان يشعر بأهمية الإله والاكتشافات العلمية التي فتحت أبواب عصر جديد وأضفت جمالاً للحياة النشيطة.

نموذج فني من الأسلوب:

2



أومبيروتو بوكيونى الرؤى المتزامنة 1911-1912م

¹ مرجع سابق بالتصرف.

² متحف الفن الحديث نيويورك MoMa

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

المبحث الثاني: الفن التشكيلي المعاصر:

مفهوم الفن المعاصر:

"إن ما بعد الحداثة ليست مجرد مصطلح يصف اتجاه فني وإنما هو مفهوم عام وشامل لفلسفة ونظم اجتماعية واقتصادية وثقافة وفنون".¹ شهد المجتمع الرأسمالي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية اهتماماً بقضايا محددة. تنوعت هذه القضايا بين صراع الحضارات وتعزيز الهوية الثقافية والتعددية، وأوضاع المهاجرين ومكافحة التمييز العنصري، بالإضافة إلى حقوق العمال والمرأة....

تلك القضايا العالمية الملحة بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي السريع في المجتمع ما بعد الصناعي وتدفق المعلومات وسرعة الاتصال بجميع جوانبها الإيجابية والسلبية، أدت إلى نشوء حركة جديدة قادرة على استيعاب هذا الكم المتزايد من التحولات خلال فترة زمنية محدودة. يعد هذا تطوراً تاريخياً مستمراً في مجال المعرفة، مع تكامل الحداثة في الواقع الثقافي للمجتمعات. وأصبح عالم الفنون التشكيلية أو المرئية يتداخل بشكل كبير بين الثقافة الرفيعة والثقافة الشعبية، حيث أصبحت الحداثة بكل عقلانيتها وتنظيمها غير قادرة على تمثيل العالم الجديد.

تاريخ الفن المعاصر :

"نشأت فنون ما بعد الحداثة متأثرة بالتطورات والأحداث المتلاحقة التي شهدتها الغرب منذ منتصف القرن العشرين وتحديداً مع نهاية الحرب العالمية الثانية"²، أثرت الحرب والصراعات الداخلية التي تبعتها على الفكر الغربي بشكل كبير، حيث واجه الفكر الغربي عجزاً تاماً أمام آلة الحرب الضخمة والفوضى التي أحدثتها. كان هناك تناقض واضح بين

¹ د.ريم عاصم ، فنون ما بعد الحداثة النشأة والتطور ، مجلة العمارة والفنون ، العدد9.
² نفس المرجع السابق

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

مظاهر الحداثة والمدنية التي كانت تُدعى لها وبين مظاهر التدمير التي شهدتها الواقعية. خلف هذا الوضع، ظهرت مشاعر التشاؤم والغضب بين الفلاسفة ونقاد الفكر الحداثي الذين يميلون نحو العقلانية. وكانت ردود فعل الفنانين سريعة في التعبير عن هذه الأزمة السياسية والاجتماعية والفكرية بأشكال مختلفة. "فبعد أن اعتمدت الفنون في الماضي القريب الفلسفة العقلانية لحركة التنوير، تحولت الآن إلى الفلسفة الوجودية والتوجه الذاتي غير المركزي وثقافة العولمة كأسس مميزة للتفكير الغربي في القرن العشرين"¹. هذه الأسس التي حفزت خيال الفنانين وإبداعهم وأدواتهم الفنية بوسائل تعبير جديدة. تغيرت الصورة البصرية المألوفة للأعمال الفنية، وتوسعت وانفتحت أمام هذا الكم الهائل من المعرفة المتراكمة والأحداث المتلاحقة والتطور التكنولوجي الضخم. وصلت إلى أقصى حدها في فن الأرض وفن السيريرية، وإلى أدنى حدها في الفنون الاختزالية وفنون الجسد على سبيل المثال. استندت الفنون ما بعد الحداثة إلى الفكرة في العموم، حيث ركزت على التواصل مع العقل وجعلت المتلقي محوراً وهدفاً لها في الوقت نفسه، حيث يكون حاملاً للفكرة بالأساس ومُستقبلاً لها ومُشاركاً فيها. تم ربط فنون ما بعد الحداثة بالمراحل الفنية التي سبقتها وتلك التي تلتها، والتي تعرف بمصطلح "بعد ما بعد الحداثة"، والتي سادت في الفترة الزمنية الأخيرة من القرن العشرين وحتى الوقت الحالي. لذلك، كان من الضروري وضع إطار معرفي دقيق للمصطلحات المتعلقة مثل الحداثة والتحديث وما بعد الحداثة، وتحديد النسق الفكري الذي يربط بينها، والتركيز على تطورها وتناقضها وقدرتها على التعبير عن الإطار المعرفي والمناخ الثقافي للقرن العشرين.

¹ مرجع سابق

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

المطلب الثاني : اتجاهات الفن المعاصر:

فن المينمال:

"كلمة مينمال في اللغة الانجليزية تتعلق ب"الحد الأدنى" للأشياء . وفي مجال الفنون الجميلة تعني: أبسط أنواع الرسم التجريدي وأكثره اختصارا واختزالا"¹. لا يوجد أي تفاصيل ثلاثية الأبعاد أو أي تأثيرات تعطي انطباعًا عامًا على سطح اللوحة. يعتمد في جاذبيته وتأثيره على الأشكال البسيطة والألوان المسطحة. يتم تنفيذه في مساحات كبيرة ونقية وجميلة بدون أي عيوب، ويتم ذلك عادة باستخدام أدوات هندسية مع تنفيذ متقن ودقة فائقة. تم تسمية الفن المينمال بعدة مصطلحات، بما في ذلك الفن الاختزالي كرد فعل معاكس للتعبيرية التجريدية .

اعتمد الأسلوب الفني على الأوليات البنائية، وهي التدرج، ولذلك أطلق عليه فن "التركيب البنائي"، وهو يعتمد على التدرج والحد الأصغر أو الطفرة . "واستمر هذا الاسم لفترة قصيرة إلى أن استخدم الفيلسوف "ريتشارد وليام" في عام 1965 الاسم الذي مازال يميزه وهو: فن التصغيرو يعد فن المينمال من الحركات الفنية التي بدأت في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، و يرتبط بشدة مع الفنون البصرية الأمريكية في (1960-1970) في وقت مبكر"².

"وفن المينمال هو النقيض الرسمي للتعبيرية التجريدية و له جذور في الفن الأمريكي، وفي أواخر الستينات عندما ظهر كنوع جديد من النحت يمثل جزء من التفاعل ضد فن البوب"³ تميزت حركة بالبساطة في الفن بتصميماتها التي تعتمد على التبسيط وتلخيص العناصر الشكلية إلى أدنى حد، وتتميز أعمالها بالشكل التجريدي الهندسي أو العضوي الذي يتسم

¹ مختار العطار ، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين ، دار الشروق، ط1، 2000 ، ص 9.

² انظر : المرجع السابق ص9.

³ محمود حامد محمد، يونس مصطفى يونس، آلاء عيد السلام محمود، القيم التشكيلية لفن المينمال كمدخل لاستحداث وحدات إضاءة معاصرة ، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية ، مجلد 8، عدد16، 02 أبريل 2022.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

بالبرودة. ومن بين الفنانين البارزين في هذه الحركة دونالد جود، اجنيس مارتين، ودان فلاين. ويعتبر توجه البساطة رد فعل ضد التعبيرية التجريدية والحدائثة.

الفن المفاهيمي:

"يشير الفن المفاهيمي إلى مجموعة متنوعة من الممارسات الفنية التي ظهرت في أواخر الستينات و أوائل السبعينات ، حيث تم التركيز على المفهوم أو الفكرة بدلاً من كائن الفن المادي"¹ ، يتم إعطاء الأولوية للنظر في الفكرة أو المفهوم عند مواجهة العمل، وتكامل السياق. يثير أصل ومعنى المصطلح جدلاً، حيث يتحدى الأشكال التقليدية في الفن. يسعى الفنانون إلى وسائل للتفكير خارج الصناديق المحددة لأشكال الفن التقليدي، مثل الأصالة والأسلوب والتعبير المرتبطة بالرسم والنحت. يتم استخدام اللغة بشكل مكثف بدلاً من الصور المرئية التقليدية لنشر الأفكار بشكل مباشر وإزالة الغموض عن الإنتاج الفني. تأخذ الأعمال الفنية شكل بيانات مكتوبة وإعلانات وتعريفات ودعوات .

يتميز الفن المفاهيمي بالاستفادة من النصوص والمواد السريعة الزوال أو المواد اليومية، مثل الأشياء الموجودة، والتصاميم الجاهزة، والتصوير، والفيديو، والأداء، والتوثيق، والفيلم.

فن الميديا:

"عرف روبيرت آتكينز Robert Atkins (1990م) فنون الميديا بقوله : " هي فنون وسائط الاتصال الإعلامي الواسعة الانتشار"²، تعتبر الفنون الجماهيرية نوعاً من الفنون التي تهتم بالتواصل مع الجمهور من خلال وسائط غير تقليدية مثل التلفزيون والصحف والملصقات والكمبيوتر. تستفيد هذه الفنون من سرعة انتشارها بين الجماهير وقدرتها على

¹ نفس المرجع.

² محمد العبد الكريم ، الفن المعاصر ، <http://fineart.blogspot.com/2012/05/media-art.html>

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

التفاعل مع الجمهور بجميع مستوياته الاجتماعية، تم ترويج الفن المفاهيمي وتمهيد الطريق للفن الجماهيري بسبب ارتباطها الوثيق بالثقافة الجماهيرية. ظهرت فنون الوسائط المتعددة في المشهد الفني مع ظهور المجتمع الاستهلاكي وبدأ الثورة التكنولوجية في أوائل الستينيات، وبالإضافة إلى ذلك، تم استكمال تشكيل المؤسسات الإعلامية الكبيرة، وفي ذات الوقت، انتقد الفنانون في تلك الفترة بشدة سيطرة تلك المؤسسات على صناعة الثقافة والتعليم على مستوى العالم. ونتيجة لذلك، ظهرت فنون جديدة مثل فن الفيديو ، والفوتوغرافيا المفاهيمية، والرسوم المتحركة، وأخيرا الفنون الرقمية التفاعلية.

الفن الجماهيري " البوب آرت":

"هو حركة فنية بدأت أواسط الخمسينات داخل إنجلترا و أمريكا ، وبلغت ذروتها في بداية الستينيات ، وقد ارتبط هذا الاسم بالناقد الفني "لورانس اللوي"¹ تم ابتكار هذا الاسم عندما وصف تمثالاً فنياً مصنوعاً من الحديد في حفل يستخدم المواد الخام الثقيلة في الفن والدعاية.

استبدلت الأعمال الغير تصويرية من طرف فناني البوب بالواقعية التصويرية و ذلك من خلال الفن التجاري و قد استتب هذا الفن من خلال الإعلانات التجارية في الجرائد و المجلات والسينما و المراكز التجارية ، ومثال على ذلك عمل زجاجات الكوكا كولا البنية للفنان "اندي وارل" .

¹ مها حامد طه البغدادي، اتجاه البوب آرت مراحل وسماته الفكرية و التشكيلية ، مجلة كلية التربية النوعية، العدد الرابع.يونيو 2016

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

الفن الجرافيتي:

"يعود أصل كلمة (كرافيتي crafitti) إلى كلمة (graffio) الإيطالية وقد وردت في قاموس (ويبستر webster) عام (1983) بمعنى الخريشة أو الكتابة أو الرسم بعجلة وإهمال، أو نقوش ورسومات وجدت على حجارة الآثار القديمة وجدرانها"¹.

أخذت الكلمة دلالات جديدة عندما تم استخدامها لتصوير الرسوم التوضيحية العديدة الموجودة على أسطح الهياكل العامة والخاصة، وكذلك قطارات الأنفاق، في جميع أنحاء مدينة نيويورك.

يشمل فن الكتابة على الجدران الأعمال الفنية التي يتم تنفيذها بسرعة، ويتم استهلاكها بسرعة، ونشرها بسرعة، وتتلاشى على الفور. كما يشمل شكلاً لغوياً من أشكال التعبير، يتمثل في الشعارات والإشارات المكتوبة على عجل، والتي تظهر في شكل رسائل وكتابات موجهة إلى جمهور واسع. يكتسب فنان الجرافيتي، وهو عادةً مراهق شاب، المعرفة الفنية من خلال التعليم الذاتي وغالبًا ما يرتبط بالطبقة الاجتماعية والاقتصادية الدنيا داخل المجتمع. لم يكن ظهور فن الجرافيتي حدثاً عشوائياً؛ لها أصول عميقة الجذور تشمل عناصر وتقنيات وعلاجات وتأثيرات ضمنية مختلفة. وكما هو الحال مع الحركات الفنية الأخرى، فإنه ينشئ أيضاً روابط يمكن أن تلقي الضوء على السلوك البشري وتاريخه الفني. وقد تتقاطع أصول هذا الشكل الفني مع التطور الطبيعي للتنمية البشرية، بدءاً من الرسومات البسيطة والعفوية التي يرسمها الأطفال على الجدران والأثاث والأرضيات وأي سطح متاح، إلى رسومات الجرافيتي التي تزين زنازات السجن، وجدران المصاعد، الحمامات العامة والأرصعة وحتى جدران المباني النائية والمعزولة. ولا تقتصر هذه التعبيرات الفنية على فئة عمرية معينة، إذ يبدعها أحياناً الأطفال والمراهقين والكبار على حدٍ سواء.

¹ ماهر كامل نافع الناصري ، الفن الكرافيتي وعلاقته بفنون ما بعد الحداثة، مجلة جامعة بابل ،المجلد 22 العدد/6/2014

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

تاريخياً، تمتد جذور الفن الكرافيتي في كل فترات التاريخ الفني، بدءاً من العصور القديمة وصولاً إلى الوقت الحاضر. تظهر العلاقة بين الفن الكرافيتي والفن البدائي بشكل واضح، خاصة من خلال الخريشات الأثرية التي عُثر عليها في حضارات مثل الرومانية القديمة وبومباي. تتمثل هذه العلاقة في سمات مشتركة مثل البساطة والتلقائية وسرعة التنفيذ والمهارة التنفيذية، وهي سمات تميز فن ما بعد الحداثة.

فن الفيديو :

" فن الفيديو ولد في مطلع الستينات من القرن العشرين"¹. منذ بداية الستينات، شهدنا زيادة في عدد الفنانين الذين يستخدمون الفيديو والأفلام كوسيلة لهم، سواء لتوثيق عروضهم أو إنتاج أفلامهم، أو استخدامها كوسيلة فريدة للتعبير.

الفن الذي يستطيع التحكم في المشهد البصري والسمعي في نفس الوقت من خلال حركة ديناميكية هو فن يعتمد بشكل أساسي على الحركة. ومن حيث شكلها وزمنها، يتم تسجيل المعلومات المرئية والمسموعة بشكل متتالي، مما يتيح التحكم فيها بشكل إلكتروني. على مدى الخمسين إلى الستين عامًا الماضية، كان فن الفيديو يظهر نفسه كلغة مفصلة وفي تحول دائم ومستمر. وقد كان يعتبر أحد أشكال الفن الأكثر قابلية للتبديل. ومن غير الممكن تصنيفها كنوع أو حركة، بل تشمل مجموعة واسعة من الأعمال الفنية مع الشريط المشترك الذي تتميز به الصور المتحركة الكترونياً. إنها توجه فني يهدف إلى تجاوز الحدود

¹ د.علي زين الدين، القضايا المجتمعية في فن الفيديو، مجلة التربية النوعية، العدد 14-يونيو 2021

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

بين الفنون مثل ، الرقص التصوير والنحت، مع التأكيد على إمكانية دمج فنون مختلفة مثل التصوير، الأداء، الرقص، السينما، الكتابة، والنحت في عمل فني واحد.

فن الجسد:

" ينبثق فن الجسد من فن الأداء ، و الذي يعد جزءا ثانويا منه . فيعتمد فيه الفنان إلى الرسم أو الكتابة على الجسد باعتباره بديلا عن اللوحة الفنية وله وقع مباشر ومؤثر على جمهور المتلقين"¹ لا ينقل فن الجسد رسالة غرائزية فحسب، بل يمكن أن يكون له أيديولوجيا مختلفة تتضمن أبعاد اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية. " مثلما فعلت الفنانة السورية "هالة فيصل" بتمرير رسالة احتجاج باستخدام جسدها العاري ضد الحرب الأمريكية بكتابة عبارة أوقفوا الحرب باللون الأحمر أمام السياح و وسائل الإعلام في ساحة واشنطن "سكوبر بارك".

فن الأرض:

"هو فن يقوم على النحت أو التشكيل في الطبيعة نفسها والذي يتخذ أما أشكال دوائر كبيرة أو جدران طويلة أو أشكال حلزونية تصف في معظم الحالات من الحجارة الطبيعية في وسط بيئي طبيعي حتى تبقى على صلة مباشرة بمحيطها "². اللاند آرت هو فن يتميز بالتشكيل أو النحت في الطبيعة نفسها، حيث يتم استخدام أشكال دوائر واسعة أو جدران عالية أو أشكال حلزونية. وعادة ما تستعمل الحجارة الطبيعية في وسط بيئة طبيعية، مما يجعلها تبقى على صلة مباشرة بالمحيط المحيط بها. في أواخر الستينيات من القرن العشرين، ظهرت حركة فن الأرض كأحد أشكال الفنون الحديثة. قرر بعض الفنانين نقل أعمالهم من صالونات الفن إلى أحضان الطبيعة ، بهدف

¹ بلاسم محمد و سلام جبار، الفن المعاصر أساليبه و اتجاهاته، مكتب الفتح، ط1 2015، ص61.
² المرجع السابق ص69

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

العودة إلى الطبيعة وامتحانها وتأملها وفهمها. على الرغم من تنوع أساليب الفنانين، يعتمد معظمهم في تقنياتهم على الأحجار الأشجار، والأغصان والتراب والثلوج وكل ما هو متاح في الطبيعة من خامات أولية بسيطة.

الفصل الأول : الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر:

خلاصة الفصل الأول:

عرضنا في الفصل الأول الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر، بحيث تطرقنا إلى بداية الفن الحديث واتجاهاته (الانطباعية، الوحشية، التكعيبية، السريالية، المستقبلية) والطرق التي سلكها الفنان في إبداعه في الفن الحديث .

كذلك تكلمنا فيه عن الفن التشكيلي المعاصر وتاريخه، وكيف دخل الفن إلى السوق التجارية ، بعدما كان مجرد ممارسة فنية، وكيف أصبح الفنان يكسب قوته من خلال تنظيم المعارض المتجولة لعرض أعمالهم ، كذلك كيف تأثر الفن المعاصر بالنظام الاقتصادي السياسي الجديد و العصرية والتجدد

الفصل

الثاني

المبحث الأول : الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث

المطلب الأول : الثوابت في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث

الفن الحديث هو تكيف الأفكار الحديثة مع العالم الإبداعي، الذي يوفره التقدم التكنولوجي لعصر تجميعي صناعي، حيث تتجلى الحركات العقلانية والعواطف وآراء الحياة والمجتمع الحديث بطريقة جديدة مقارنة بالماضي. مكان عمل فيه الفنانون للتعبير بشكل صحيح عن تجربة الحداثة في الحياة الحديثة بطريقة مبتكرة. بينما يتم تطبيق الفن الحديث على العديد من أنواع الفن على مدى قرن من الجانب الجمالي ، يصور الفن الحديث الموضوعات الموجودة في العالم وفقا لمنظوره الفريد.¹

بدأت الحركة الفنية الحديثة عندما عرض إدوارد مانيه لوحاته المثيرة والمثيرة للجدل في باريس. كانت هذه اللوحات من بين أكثر الأعمال جرأة في تلك الحقبة، ولكنها كانت رمزاً للتحويلات الكبيرة التي شهدتها مجالات مختلفة من الفن في فرنسا وأوروبا.

عندما شعر جيل جديد من الفنانين المعاصرين بالملل من إتباع الفن الأكاديمي التقليدي في القرن الثامن عشر، قرروا البدء في خلق مجموعة من اللوحات الحديثة باستخدام موضوعات وطرق أكثر جرأة. اختاروا النحت والعمارة كأساليب رئيسية للتعبير، وفي ذلك الوقت، كانت التغييرات التي قاموا بها تعتبر ثورية ومبتكرة. ومع ذلك، فإن فن التصوير ظل هو المجال الرئيسي الذي تدور فيه المعركة بين المحافظين والفنانين المعاصرين الجدد.

¹ أستاذ الدكتور بلاسم محمد، أستاذ الدكتور سلام جبار، الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، الطبعة الأولى مكتب الفتح للطباعة والإستساح والتحضير الطباعي بغداد 2015 ص 05 بالتصرف

أصول الفن الحديث:

في القرن التاسع عشر، شهد العالم تغيرات هائلة وامتسارعة. بدأت الثورة الصناعية في التأثير على قطاعات الصناعة والنقل والتكنولوجيا، مما أثر بشكل كبير على حياة الناس وعملهم وسفرهم في أوروبا وأمريكا. مع توسع المدن والبلدان وازدهارها، تأثرت الحياة الاجتماعية بالتغيرات التي أحدثتها الصناعة، مما أدى إلى الازدهار والرفاهة. ونتيجة لذلك زاد الطلبات على العمارات الحضرية. "ظهرت مدرسة باوهاوس وفئة جديدة من رواد الأعمال الأثرياء الذين أصبحوا جامعين للمقتنيات الفنية ورعاة للتظاهرات الفنية، وزاد الطلب على الفنون التطبيقية والزخرفية والتصميم. تأسست العديد من أفضل المعارض والمتاحف الفنية في العالم من قبل ملوك القرن التاسع عشر، كما كان هناك نموان آخران مهمان لهما تأثير مباشر على الفنون الجميلة في ذلك الوقت. أولاً في عام (1841) ابتكر الفنان الأمريكي جون راند (1801-1873) أنبوب الطلاء القابل للطي ثانياً تم تحقيق تطور ضخم في التصوير الفوتوغرافي"¹، مما فسح المجال للفنانين بتصوير المشاهد التي يمكن رسمها في الأستوديو في وقت آخر. كلا هذين التطورين من شأنه أن يفيد بشكل كبير أسلوباً جديداً للرسم يعرف بشكل مهين، باسم "الانطباعية" والذي سيكون له تأثير جذري على كيفية رسم الفنانين للعالم من حولهم، وسيصبح في هذه العملية أو مدرسة رئيسية للفن في العصر الحديث. وبالإضافة إلى التأثير على كيفية إنشاء الفنانين للفن، كما أوحى التغييرات الاجتماعية في القرن التاسع عشر الفنانين لخلق وابتكار موضوعات جديدة. فبدلاً من إتباع التسلسل الهرمي للأجناس بعبودية والرضا بالمواضيع الأكاديمية التي تنطوي على الدين والأساطير اليونانية، تتخللها صور شخصية ومناظر طبيعية ذات مغزى لكل الموضوعات التي تم تصميمها لرفع مستوى المتفرج وتوجيهه، حيث بدأ الفنانون في صنع فن عن الناس وعن الأماكن، أو الأفكار التي تهمهم كما وكانت المدن بمحطاتها الجديدة

¹ أستاذ الدكتور عقيل مهدي يوسف، اقنعة الحداثة دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر، دار دجلة 2010 ص25 بالتصرف

للسكك الحديدية والأحياء الفقيرة الجديدة اختيارات واضحة وأطلقت فئة جديدة من الرسم النوعي والمناظر الطبيعية الحضرية ، إذ كانت الموضوعات الأخرى هي قرى الضواحي وأماكن العطلات التي تخدمها شبكات السكك الحديدية الجديدة والتي من شأنها أن تلهم أشكالاً جديدة من رسم المناظر الطبيعية لمونيه وماتيس آخرين، كما وتغير نوع الرسم التاريخي أيضاً، "بفضل الفنان بن يامين ويست عام (1738-1820) الذي رسم موت الجنرال وولف عام (1770) (أنظر الملحق رقم 01)، وغويا (1746-1828) الذي قدم في الثالث من مايو عام (1808) مصطلحاً غير بطولي ، وأخيراً شهد القرن التاسع عشر أيضاً عدداً من التطورات الفلسفية التي كان لها تأثير كبير على الفن الحديث إذ أدى الفكر السياسي، على سبيل المثال، إلى قيام كوربيه وآخرين بالترويج لشكل واع اجتماعياً للرسم الواقعي كما ونشر كتاب *The Ihtenrp Retionof Dreomis* عام 1899 للفنان سيجموند فرويد، وشاع مفهوم "العقل الباطن" ، مما دفع الفنانين لاستكشاف الحركة الفنية الرمزية و السريالية لاحقاً وأدى الوعي الذاتي الجديد الذي روج له فرويد إلى ظهور التعبيرية الألمانية حيث تحول الفنانون إلى التعبير عن مشاعرهم وخبراتهم الذاتية"¹.

¹ نفس المرجع السابق

المطلب الثاني: المتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث

"يبحث الفنانون المحدثون عن نظرية جمالية حديثة ليلتقون عندها في نقطة الرفض والنفور من قداصة الفنون التقليدية وأقنعتها، وحاولوا محاولات شتى للحط من قيمتها والسخرية من معالجتها الفنية البائرة وتلطix هالاتها الجمالية ، وتسفيل شهرتها العالمية ، وأخذ دعاة الحداثة الفنية ينادون بأهداف ومعالجات جديدة في الفن"¹، بل انقلبوا على الفن الكامل ، بدعوة صريحة بفن ناقص وغير جميل وغير معبر وبعيد عن النفع والمضامين وخلوه من جوهر محدد، كان في السابق يتباهى الفنانون بتوفره في نتاجاتهم أنهم حاولوا تغيير فكرة المفهوم الجمالي نفسه في الفن، حتى يؤسسوا على أنقاض الفنون الكلاسيكية الرصينة كما حسبتها العقول النقدية السابقة وهي تقسيم تلك النتاجات القم وعلى ركائز جديدة ،لفنون مغايرة، هازة ، ومدمرة في عدوانية أسلوبية متهكمة من تلك الحذاقة المتحفية للفنانين التاريخيين الكبار ووصل الأمر أحيانا إلى حد الاستهتار الكامل ،والسلاقة المبتذلة المقيتة وهم يرفضون حتى مثل هذه المفردات لأنها ألفاظ قيمية ومعيارية سلوكية لا علاقة لها بالفن فوضعت قائمة مبتكرة من اختلافات عن تلك الأسس النظرية القديمة وعن تلك المعالجات التطبيقية في الإنشاء والمعمار التكويني للنتاج الفني على سبيل المثال جاء رودان في تمثال المفكر ليجعل من رأس تمثاله أكبر من الحجم المتعارف عليه فيما يخص النسبة الذهبية اليونانية والرومانية في عصر النهضة، مثلا فترزعزت النسب بين حجم الرأس الكبير هذا وحجم جسمه الضئيل بتفاصيله الأخرى.

¹ أستاذ الدكتور عقيل مهدي يوسف ،اقنعة الحداثة دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر ،دار دجلة 2010 ص25

وإليك مثال آخر :

حيث يتساءل النقاد المصدومين بلوحة تحثي ب حذاء فلاحه للرسام فانغوغ (أنظر الملحق رقم 02) بلونها القاتم وشكلها المشوه الثقيل وكأنه قطعة رطبة تشربت رطوبتها من الحقل الزراعي الذي تتعهد الفلاحة بالرعاية اليومية الشاقة ،فتقطر بمثل تقطر التربة وبانت أخابدهه عكس الهم والأسى الذي ألم بصاحبته، يتساءل هؤلاء المندهشون بارتفاع أسفل الإنسان أخابدهم لتعلق في لوحة على رؤوس المشاهدين ، الفاعزين أفواههم من هذه الجارة التي تجعل من قطعة خلقه موضوعا جماليا¹ ، وفاتهم أن يروا فيه بضعة جمالية سيكشفها النقاد الجدد والفنانون الجدد بحساسية مغايرة حتى أن هذه اللوحة أصبحت اليوم غير مستفزة لذائقة الجمهور .

شكلائية اللوحة:

إن إصرار فنان الحداثة على إبراز شكلائية اللوحة وسواها وتعزيز تخيلاتها وتبدل تقنياتها أضعف من تأثير الموضوعات ذات المضامين الاجتماعية الواضحة وأعطى الأولوية لتشكيل الوحدات البصرية بتراكيب فنية مستحدثة بعيدا عن الوصاية الأخلاقية والمنطقية وكأنه يستبدل في لوحاته النوتة الصوتية

في الموسيقى إلى نوتة لونية وتكوينية تتأى بشكلها التجريدي عن المحاكاة المقلدة للأشياء الواقعية،

والشخص العاديين في الحياة ومظاهر الناس و ارديتهم وأسواقهم و مخادعهم و معاملاتهم وعباداتهم في دور العبادة فأين هذا الموضوع في لوحات كاندنسكي اللونية المجردة (انظر الملحق رقم 03) ،أو في تعامل الخطوط في تشكيلات موندريان ،

¹ نفس المرجع السابق ص26

الخطية الملونة ؟ ولكي تتم المجابهة أكثر مما ينبغي تم إقصاء باليت الألوان وجرى توظيف خليط من النفايات الورقية والمعدنية والأجهزة المستهلكة الصدعة لإقامة تمثال من كتل الجليد والرمل أو صرح من علب الصفيح ، والقناني المتروكة ، ليتقنوا بصنع نتاجات غير دائمة ، وذات عمر زمني قصير ، إذ ألقى هؤلاء فكرة رصينة مثل ديمومة العمل ومقاومته للفناء ولفترة زمنية طويلة ، تبت خطابها لا لجمهور عصرها ، بل للعصور المقبلة كافة .

المبحث الثاني: الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر.

المطلب الأول: الثوابت في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر .

منذ بداية القرن العشرين وظهر الكاميرا، تأثرت فنون الرسم بشكل كبير. فقد تنافست الصورة الفوتوغرافية مع مهارة الفنان في تقديم تمثيل واقعي للأشياء. وبالتالي تحولت طريقة تفكير الفنانين لتصبح عيوناً ترى العالم من منظور جديد، بحثاً عن أنماط جديدة ومبتكرة. ظهر فان كوخ الذي رأى الصورة التعبيرية، وماتيس الذي رأى الصورة الزخرفية، وغوغان الذي رأى البقع، وسيزان الذي رأى الهندسة. وكانت هذه الرؤى المختلفة التي وصلوا إليها نتيجة لاكتشافات الحركة الانطباعية المتقدمة.

"ومن هذا المنطلق كان لمخرجات الصورة الفنية التي تناوبت في الظهور بين التشخيص و التجريد عبر المدارس الفنية المتلاحقة، تحولاتها التي ارتبطت بالتطورات العلمية كالاكتشافات الفيزيائية للضوء التي ساهمت في ظهور الانطباعية والتنقيطية، والاعتداد بالذات والبحوث النفسية التي أثرت على ظهور التعبيرية والسريالية"¹، فتحت التطورات التقنية الآمال في مستقبل واعد حيث ظهر عصر الآلة ومنتجاتها الحديثة مثل

¹أستاذ الدكتور بلاسم محمد، أستاذ الدكتور سلام جبار، الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، الطبعة الأولى مكتب الفتح للطباعة والإستسناخ والتحضير الطباعي بغداد 2015 ص05.

الطائرة والسيارة، مما أدى إلى ظهور المدرسة المستقبلية. وتم التأكيد بشكل مبالغ فيه على الآلية والديناميكية، وتبني السياق الحركي في أعمالها.

وفي ظل جميع التغيرات التي تحدث، استمر التجديد في اللوحة الفنية في الاعتماد على تغيرات في عناصر التكوين وتبادل الأدوار السيطرة، سواء كان ذلك في اللون أو الخط أو الشكل بشكل عام أو في الملمس. وكان ذلك نتيجة للاعتماد على وسائط محدودة وطرق عرض ثابتة. ومع ذلك، يظل لفن الرسم مفهوماً ثابتاً ومستقلاً. "ويعلن عن مدارس أسسها تمرد فنانيين بدءاً من الانطباعية مع (مانيه) و(مونييه)، والتعبيرية مع (فان كوخ)، ومؤسس الوحشية (ماتيس)، والرمزية (غوغان)، والتكعيبية التي تمتد جزورها إلى (سيزان) وعميدها (بيكاسو) و(براك). بينما تحتفي التجريدية بمؤسسيها (كاندنسكي) و(موندريان)، أما السريالية فتحتفي (بدالي)، والميتافيزيقية (بالجريكو)، والمستقبلية (سيفيريني)"¹. وكان هؤلاء الرواد وغيرهم يعبرون عن أنفسهم ضمن إطار فني محدد لكل مدرسة، حيث يمكن الاستدلال على خصوصياتها من خلالهم وفهم النتائج الفنية التي تتمثل في نموذج عام يمكن قراءته. ويمكن تتبع خريطة التأثير الفني التي يتبعها جميع الفنانين في تلك الحركة الفنية، مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة بينهم. وبالرغم من اختلاف أساليبهم الفردية، إلا أن فنانى الانطباعية كانوا يسجلون انطباعات اللحظة الزائلة بشكل عام، تهتم التعبيرية بتوثيق المشاعر الشخصية، أما السريالية فتبحث في العقل الباطن وتتطلع إلى المستقبل في اعتماد السمات الآلية وإظهار الحركة والوقت.

عند ظهور الدادا، تم استخدام تقنية التركيب واللصق كأساس للعمل الفني لإضفاء طابع الحدث اليومي. وتم استخدام هذه التقنية لاقتحام الصور الفوتوغرافية والمواد الجاهزة وورق الجرائد والمواد الإسترجاعية، مما أدى إلى انتشار الفن في مناطق معروفة وغير معروفة.

¹ أستاذ الدكتور بلاسم محمد، أستاذ الدكتور سلام جبار، نفس المرجع السابق، ص 6-7.

الدادائية .. بداية التغيير :

مع (دوشامب)، حدثت تحولات مهمة في المجال الفني، حيث أدت إلى ظهور فنون ما بعد الحداثة التي تفوقت على الفنون الحداثية التقليدية. وقد استخدم الفنان الشيء الجاهز بدلاً من اللوحة والزيت (انظر الملحق رقم 04)، تمتاز أعماله بشهرة واسعة في المتاحف والمحافل العالمية، وقد أثارت جدلاً كبيراً بسبب استهزائه من الرموز الاجتماعية ، مما أدى إلى اعتباره تجاوزاً في حق الصرح الجمالي المقدس لم يكن الاعتداء مقتصرًا على الشكل فقط، بل تجاوز إلى تدمير المضمون والموضوع والتقنية والخامة، مما أدى إلى هزة عنيفة قلبت كل الأنظمة القديمة رأساً على عقب وسببت تحولاً نسقيًا هائلاً. تم فتح المجال لتغيير وسائل العرض والوسائط، وتم جعل الفن التشكيلي يتقابل مع الفنون الأخرى ويساهم في تغيير التاريخ الفني. وهذا المفهوم ساهم في تحويل العمل الفني من لوحة ثابتة إلى مجموعة متنوعة من الفنون التي لا تقتصر على الرسم فقط، بل تتعامل مع مجموعة متنوعة من المعارف. ولم يكن الهدم والرفض مقتصرًا على الأعمال الفنية فحسب، بل سعى لجعل كل فرد فناناً يعبر عن ذاته من خلال الفن.¹

بقدم عصر ما بعد الحداثة وثورة الاتصالات والمعلومات، ومع تداخل الأفكار والإيديولوجيات، أصبح تصنيف الفن وتوقع مخرجاته أكثر تعقيداً. هذا أدى إلى تحويل الثقافة إلى سلعة تتداول بسهولة وتخضع لقوانين العرض والطلب في السوق. وقد أتاح ذلك المجال لهيمنة عصر الصورة، حيث نشأت ثقافة جديدة ألغت الفوارق بين الثقافة الشعبية وثقافة النخبة، مما أدى إلى تمازجها مع التغيرات الصناعية والاقتصادية

كما أن لثورة الاتصالات والمعلومات تأثيراً كبيراً على السياسة والاقتصاد، فقد كان للإنترنت ونظام الصورة الرقمية والشاشات تأثير فعال على تغير الوسائط والأساليب الفنية

¹ أستاذ الدكتور بلاسم محمد، أستاذ الدكتور سلام جبار، نفس المرجع السابق، ص 08.

في عصر الموجة الثالثة. يتميز هذا الفن بأنظمة نسقية مختلفة عن فنون الحداثة، ناتجة عن التحولات الجغرافية والمعرفية والأدائية التي غيرت مراكز القوى، مما أدى إلى سحب البساط من أمجاد الفن الأوروبي لتجد هذه الأنساق مسوغات وإغراءات جديدة في القارة الأمريكية. هذه الإغراءات متمثلة في السلطة والاقتصاد والنفعية، مما جعلها مؤهلة لتبوء مراكز اتصال وتواصل جديدة، وأصبح الفن عنوانًا لتلك السياسة المضمرة ووجهًا دعائيًا للرفاهية الموعودة¹.

لم تسفر عبثية الحروب وهروب الفنانين من مختلف الجنسيات عن نتائج سلبية في القضاء على الفن، بل ساهمت في انتقال موقعه الجغرافي وإنشاء قاعدة صلبة قامت عليها مفاهيم جديدة ترتبط بأفكار عصر ما بعد الحداثة. هذه المفاهيم تشمل انفتاح النهايات وتشظي المراكز، إضافة إلى التركيز على الأنية والفعل والصدفة، مما أثر بشكل كبير على العملية الفنية التي أصبحت بحثًا مستمرًا في هذه المفاهيم. وقد أفضى ذلك إلى نتائج ملموسة في الأدوات المختلفة، والتقنيات المتاحة، والخامات الحديثة، مما أحدث تغيرات شكلية في الصورة على حساب المضمون، وساهم في تراجع سلطة اللوحة السردية أمام هيمنة اللاشكلية. هذا أدى إلى بروز التعبيرية التجريدية كالصوت الرسمي للبراغماتية الأمريكية، التي استفادت من توحيد الجنسيات المغتربة وتكوين موقع عالمي مصغر من كافة دول العالم.

في هذه اللحظة التاريخية، أصبحت "ثقافة الصورة" تعبر عن ثقافة العولمة، حيث تختبئ قيم العولمة المراد تسويقها إلى الآخر في أي مكان من العالم في خطاب الصورة. وهكذا، أصبحت أمريكا أرض الأحلام لكل فنان بعد أن أصبحت التعبيرية التجريدية "أول غارة أمريكية على القلعة الأوروبية الحصينة". لقد تحولت أمريكا إلى قوة اقتصادية دعمت ترسيخ قوانين لصالح الفن والفنانين، مما جعلهم يتجنبون المعاناة التي واجهها فنانون مثل

¹أستاذ الدكتور بلاسم محمد، أستاذ الدكتور سلام جبار، نفس المرجع السابق، ص 08.

سيزان وغوغان وفان كوخ. كما ساعد هذا التحول على تحويل تاجر اللوحات إلى مؤسسة ربحية تدير أعمال الفنان، وتسهم في تداول أعماله الفنية وإيصالها إلى جميع أطراف القرية الكونية¹.

إلا أن الفن في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية في السبعينيات لم يتبع طريقاً واحداً، حيث استقى الفنانون من ينابيع ثقافية متنوعة، أحياناً متباينة. استفاد الفنانون من انعدام الأمية وارتفاع مستوى المعرفة العامة، إضافة إلى حرية الفكر وثراء الحياة الثقافية، وانتشار عادات القراءة وحب السفر والنظرة المستقلة للحياة. لهذا السبب، لم يسيطر أسلوب فني معين ك"موضة فنية" خلال السبعينيات².

تنوّعت الأشكال التجريدية في فن الرسم خلال السبعينيات، حيث وصل بعضها إلى أدنى مستوى من الأداء التلقائي العشوائي العبثي، وظهرت له نماذج محلية في معارض لفنانين مرموقين. في المقابل، ارتفع بعضها الآخر إلى مستوى رفيع من التناول الرياضي العقلي، وقد شهدنا نماذجه في مصر في نفس الفترة. كما نما خلال الستينيات وترعرع في السبعينيات نوع من الرسم التشبيهي التشخيصي لم يسبق له مثيل في الإبداع الفني الحديث، وهو ما يعرف بـ"السوبر رياليزم" أو "الواقعية المتفوقة" التي أشرنا إليها سابقاً، ويطلق عليها البعض، بحق، "الواقعية الفوتوغرافية" لأن معظم فناني هذا الاتجاه يعتمدون بشكل كبير على آلة التصوير في تنفيذ مهامهم الفنية الصعبة. جذور هذا الاتجاه تمتد إلى أساليب "الفن الجماهيري" أو "البوب آرت" الذي يعتمد بدوره على الفوتوغرافيا، وظهر في الخمسينيات، حيث تتنازع كل من بريطانيا وأمريكا نسبه إليها.

الواقعية المتفوقة تتمتع بدرجة عالية من العمق والتعقيد، على الرغم من البساطة الشديدة التي يتسم بها أسلوبها الفني في تحقيق الغرض المستهدف. إلا أن الغموض أو

¹ نفس المرجع ص 8-9.

² مختار العطار، أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن 21م الطبعة الأولى دار الشروق القاهرة 2000م ص 22

الإبهام ليس معيارًا لقياس المستوى الثقافي للعمل الفني. يعتقد الكثيرون أن "الواقعية المتفوقة" مجرد صورة أمينة للواقع أو نسخة ملونة من صور فوتوغرافية، لكنها في الحقيقة أعمق بكثير. بعض رواد هذا الاتجاه ركزوا على رسم الوجوه بالحجم الطبيعي أو أكبر قليلاً، بينما اهتم آخرون بالمشاهد الحضرية في نيويورك أو كاليفورنيا، وخاصة المناظر الصناعية بدلاً من الطبيعية. هذه المجالات الجديدة منحت الرسامين التشبيهيين التشخيصيين إمكانات خصبة ومتنوعة. وكما هو الحال مع معظم الفنانين الأمريكيين، اتجه الكثير منهم إلى الرسم على مساحات عملاقة، وغالبًا ما تناولوا مواضيع ذات دلالة سياسية. قد يقوم الفنان بتغيير "منظور" بعض العناصر المرسومة لتبدو متناقضة، مما يؤكد أن الصورة لا تنقل واقعًا خاليًا من الشعور والإحساس، بل هي وعاء للأفكار والخيالات¹.

العلاقة بين أسلوب الرسم والموضوع المرسوم:

تلك هي القضية التي عالجها "الواقعيون المتفوقون" منذ السبعينيات. كيف يمكن للأسلوب أن يفسر الموضوع؟ بدأت حلول هذه القضية في النصف الثاني من العقد السابع بعد أن كان الفنانون حذرين متوجسين في النصف الأول. على أيدي هؤلاء... انبعثت التقاليد الفنية الكلاسيكية من جديد بعد أن ظن النقاد أنها ذهبت بغير رجعة... وتقهقرت أمام طوفان الفن الحديث!

ظهر بين الأمريكيين فنانون يتحدون برسومهم لوحات عصر النهضة الإيطالية. برز من بينهم (آل ليسلي) "المولود 1927" الذي كان تجريديا ثم تحول إلى "الواقعية" بعكس ما تعهده بين رسامينا هذه الأيام، كان يهوى التصوير الفوتوغرافي لكنه نبذه حتى في رسومه الواقعية لمجرد أن المشاهدين -يقللون من شأن الرسوم التي يتدخل فيها التصوير الميكانيكي كعامل مساعد. يقول: أريد أن أعيد فن الرسم الذي أنكره "المحدثون". أرغب في إحياء

¹مختار العطار، مرجع سبق ذكره، ص 22-23.

الممارسة الفنية التي كانت موجودة قبل العشرين". استمد بعض موضوعاته من أساطير وقصص ... مثل لوحة (مقتل فرانك أوهار) التي رسمها سنة 1975. كثيرون غيره اتخذوا في رسومهم طابعا أخلاقيا واضحا وتعليميا أحيانا.

هكذا نشأت الواقعية المتفوقة في أمريكا في غفلة من التجريدية، ثم امتدت إلى أوروبا¹.

المطلب الثاني: المتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر

التقنية الرقمية مزيج من التكنولوجيا

ما هو الفن الرقمي Digital Art؟

يُقصد بالفن الرقمي كافة الأعمال الفنية التي يمكن عملها من خلال ألتكنولوجيا كتعديل الصور على برنامج أدوبي فوتوشوب Adobe Photoshop، أو النحت الرقمي، وفن تحريك الصور Animation وفن الجرافيك، والتصوير الرقمي وغيرها من الأنواع.

كيف نشأ الفن الرقمي؟

استُخدم مصطلح الفن الرقمي لأول مرة عام 1980 لوصف برنامج الرسام AARON الذي استخدمه المهندسون في برمجة روبوت ذكي قادر على رسم رسومات كبيرة ومتنوعة على ورقة موضوعة على الأرض، ما لفت أنظار المصممين لاستغلال وتطوير هذا النوع الجديد من الفنون.

لكن أولى محاولات إخراج عمل فني بواسطة الحاسوب كان عام 1965، على يد الفنان الألماني "فريدر ناك"، الذي صمم خوارزمية تتيح رسم مجموعة من الأشكال الفنية المختلفة، لتكون بذلك أول رسمة للفن الرقمي، على الرغم من غياب المصطلح الواصف له في ذلك الوقت.

¹مختار العطار، نفس المرجع السابق ص 23

ومع نهاية الستينيات، عقدت عدة متاحف معارض لاستكشاف الفن بواسطة الحاسوب. وتطور تطورًا هائلًا بعد ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي اعتمدت على عدة فنون مثل الموشن جرافيك، أو استخدام الفن الرقمي في أفلام ديزني، أو حتى في التسويق الرقمي¹.

1 - مميزات الفن الرقمي Digital art

للفن الرقمي العديد من المميزات التي لا يتيحها الفن التقليدي، منها:

1.1 الفاعلية

يوفر الفن الرقمي الكثير من الأموال المطلوبة لشراء الأدوات، إذ لا يتطلب الأمر سوى جهاز حاسوب جيد والبرامج المتعلقة بالفن الرقمي لإنتاج أعمال فنية مذهلة، عوضًا عن استهلاك العديد من الموارد مقارنةً بالفن التقليدي.

1.2 المرونة

فيما يتعلق بالفن الرقمي، يمكنك إضافة أو تعديل أو حذف أي عنصر دون الإخلال بالموارد أو شراء المزيد منها، إذ يمكن بسهولة التراجع عن الأخطاء، ولا يهم عدد المرات التي ستحذف فيها شيء، فالبرنامج لن يتأثر أو يتمزق من كثرة الحذف كما يمكن أن يحدث في لوحات الرسم التقليدي.

1.3 تجربة غنية بالمؤثرات

للفن الرقمي تجربة ممتعة ومقنعة بصريًا لا يتيحها الفن التقليدي، فهو يعطي الفرصة لإنتاج أفلام من الرسوم المتحركة Animation، كما يسمح بتعديل الصور والفيديوهات واستخدام مختلف العناصر الصوتية والحركية وغيرها، على عكس الفن التقليدي.

¹<https://blog.khamsat.com/digital-art-guide/,5-5-2024,22:51>.

2 - أهمية الفن الرقمي Digital art؟

للفن الرقمي أهمية كبيرة لمختلف مجالات الأعمال، بتصميماته الرقمية التي تخدم الأنشطة التجارية في الوصول إلى الأهداف التسويقية. فإذا كنت أحد رواد الأعمال أو أصحاب المشاريع الناشئة

3 - أنواع الفن الرقمي

للفن الرقمي العديد من الأنواع التي تتطور وتتنوع باستمرار، لكن تظل الفكرة واحدة، وهي: إنشاء عمل فني بواسطة الحاسوب، أي أن هذا الفن ما هو إلا أداة جديدة لما كان يقوم به الفنانون أنفسهم في السابق؛ إذ يضع الفنان الرقمي تصوراتهِ وإبداعه في عمله مستخدماً الحاسوب أداةً لذلك. وينقسم فن الرسم الرقمي الحديث إلى ثلاثة أقسام أساسية:

الوسائط المرئية المنشأة من خلال الحاسوب Computer-Generated Visual Media.

التصوير الرقمي Digital photography، والغرفة المظلمة الرقمية Digital darkroom.

وله عدة أنواع فرعية أخرى.

4 - أساليب الفن الرقمي

يمكن تقسيم أساليب الفنون الرقمية إلى ثلاث أقسام رئيسية وهي:

4 - 1 الأسلوب الصفري: يتبنى الفنان هذا الأسلوب إذا كان سيبدأ في تصميم كافة

عناصر مشروعه من الصفر دون نسخ أو تقليد تصاميم أخرى.

4 - 2 الأسلوب التجميعي: ينتشر هذا الأسلوب في فن القطع (الكولاج digital)

collage، إذ يقوم الفنان باختيار مجموعة من العناصر المُصممة مسبقاً

وتجميعها في ملفٍ واحدٍ.

4 - 3 الأسلوب المختلط: وهو أسلوب ما بين الصفري والتجميحي، فيختار الفنان مجموعة من الصور التي قد يُعدلها وفق رؤيته أو متطلبات المشروع، وقد يترك بعض العناصر الأخرى دون تعديل، أو يكون هناك عنصر جديد كلياً مع عنصر مُسبق التصميم¹.

5 - مدارس الفن الرقمي:

يُقسم فن الرسم الرقمي الحديث إلى ثلاث مدارس رئيسية تبعاً لفكرة التصميم، على النحو التالي:

5 - 1 مدرسة الفن الرقمي الواقعي:

يُمثل التصميم أشكالاً موجودة في الواقع، مثل: وردة، بيت، شخص، حصان وغير ذلك من العناصر. ويحاول الفنان هنا أن يكون واقعياً ليعبر عن رؤية حقيقية ملموسة أو جزء منها، دون إضفاء أي تأثيرات خيالية.

5 - 2 مدرسة الفن الرقمي الخيالي:

لا يلتزم الفنان في مدرسة الفن الخيالي بالرؤية الواقعية، بل يمكن أن يضيف ويستحدث ما يراه من تأثيرات وتداخلات متنوعة ومتضادة، وهي أشبه بالمدرسة السريالية في الفن التقليدي، ولكن باستخدام الحاسوب كأداة للتعبير عن خيال الفنان.

¹<https://blog.khamsat.com/digital-art-guide/5-5-2024>, 23:10

5 - 3 مدرسة الفن الرقمي التعبيري:

تؤخذ في مدرسة الفن التعبيري عناصر من الواقع، ولكن تُصمم وفق مشاعر الفنان، بغض النظر عن مدى توافقها مع الحقائق، ويتم ذلك عن طريق تغيير قوي في الخطوط أو الألوان أو التناسب بين حجم الأشكال في التصميم¹.

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لفن تجميع بقايا الزجاج:

النهضة العلمية تُعدّ إحدى سمات العصر الحديث، حيث حقق العلم اختراعات واكتشافات عديدة أحدثت تغييرات جذرية في بيئتنا. لكن نجاح العلم لم يقتصر فقط على هذه الاكتشافات والاختراعات، بل كان له تأثير عميق على أنفسنا أيضاً. فقد زاد من ثقتنا فيه وأعطانا مزيداً من الاطمئنان إلى منهجيته في البحث والتفكير. ونتيجة لذلك، تنوعت الاتجاهات والمدارس الفنية في القرن العشرين بفضل التطورات العلمية التي شكلت رؤية الفنان.

وبالتالي، مع بداية القرن العشرين وما صاحبها من ثورة صناعية وتكنولوجية، ظهرت تغييرات في طرق الأداء الفني. أصبحت الأعمال المعدنية ميداناً للتجريب باستخدام خامات مختلفة وإدخال ممارسات تقنية جديدة، مما أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم الفنية الحديثة. أصبح الفنانون مهتمين بالبحث والتجريب، وتقديم حلول جديدة للرؤى التشكيلية تتناسب مع الأبعاد الفكرية المعاصرة والثقافة السائدة في هذا العصر. اعتمدوا على الخامات وما تفرزه من متغيرات جمالية وممارسات تشكيلية، ومن بين هذه الاتجاهات فن التجميع والمعالجة الفنية لبقايا الزجاج لتعزيز القيمة الفنية للأعمال المعدنية المستوحاة من هذا الفن، وهو موضوع الدراسة.

¹<https://blog.khamsat.com/digital-art-guide/5-5-2024,23:16>

مفهوم التجميع Assemblage:

يعد مصطلح "التجميع" أحد مصطلحات الفن الحديث التي ظهرت في العصر الحديث، ويتمشى هذا النوع من الفن مع فكرة تلاشي الحدود بين مجالات الفن المختلفة، وإلغاء التصنيفات التقليدية القديمة للفنون. قام الفنان "دوبوفيه" (Dubuffet) بتعريف الفن التجميعي (Assemblage Art) بأنه "الفن الذي يتم فيه تجميع عناصر من الواقع، مما يمحو العديد من الحدود الفاصلة بين الرسم والنحت لصالح فكرة أبسط، وهي ترتيب الأجزاء".

ويشير ريمون تشارميه (Raymond Charmet) في الموسوعة الموجزة للفن إلى أن فن التجميع أوسع من الكولاج (Collage)، وينطبق على النحت، التصوير الزيتي، وأعمال الوسائط المتعددة مثل الرسومات المجمع (Combine Paintings). هذه التقنية كانت محبوبة لدى فناني الداو والسريالية، وتستخدم عادة في إبداع البيئات (Environments)¹.

أصبح الاهتمام بالأساليب التجميعية محور النشاط الفني، وتجلّى ذلك في معرض عام 1961 نظمه متحف الفن الحديث في نيويورك بعنوان "فن التجميع" (The Art of Assemblage)، وصاحبه كتالوج مؤثر كتبه ويليام سي. زايتس (William C. Seitz). عرّف زايتس الأعمال التجميعية في هذا المعرض بأنها أولاً مجمعة (Assembled) وليست مرسومة أو مصبوبة أو منقوشة. وثانياً، أن عناصرها المكونة هي إما خامات طبيعية أو مصنعة، أو أشياء أو أجزاء من أشياء كاملة فُصد بها أن تكون خامات فنية. بالتالي، يُعد التجميع طبقة فرعية من النحت، حيث تُجمع الأشياء الموجودة مسبقاً والمميزة معاً، بحيث تظل هويتها الأصلية واضحة، لكنها تتغير في هذا السياق لتأخذ شكلاً جديداً داخل العمل الفني.

¹ حمد حافظ حسن، وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 555.

وفي قاموس الفنون الجميلة، يُعرّف "العمل الفني التجميعي" بأنه تقنية لبناء أعمال ثلاثية الأبعاد باستخدام عدد من الأشياء المركبة، وغالباً ما تتضمن عناصر مشكلة بواسطة الفنان نفسه.

العوامل التي أدت إلى ظهور فن التجميع في الفن المعاصر:

1- التقدم العلمي والتكنولوجي.

2- تطور إمكانيات الخامات.

3- البيئة الفكرية لمجتمع ما بعد الحرب العالمية الثانية.

4- العمل الفني وأثر الخامات الصناعية عليه¹.

أهم الاتجاهات الفنية الحديثة التي تناولت أسلوب التجميع:

أول من استخدم أسلوب التجميع في الفن الحديث هم فنانو الدادية، ويعتبر ذلك بداية أكاديمية لهذا الفن. قام هؤلاء الفنانون باستخدام الأشياء الجاهزة الصنع أو ما يُعرف بـ"الجاهز" لتحل محل الأشياء التقليدية. عبر مارسيل دوشامب عن موقفه الرفض والسّخر من خلال تقييمه للأشياء غير المألوفة فنياً، وذلك بإنتاج أعمال فنية استخدم فيها ما يسمى بالجاهز (Ready-made object).

اتجه فنانو التجميع في المذهب الدادي إلى جمع أشياء غريبة على مسطح العمل الفني. استخدم فنانو الدادية أسلوب التجميع في أعمالهم، حيث لجأوا إلى الأدوات ذات البعدين، وكانت طريقتهم في التجميع تهدف إلى إظهار البعد الثالث الحقيقي في العمل الفني من خلال استخدام الخامات الجاهزة الصنع.

الدادية: وفلسفة التجميع في المذاهب الدادية:

¹أحمد حافظ حسن، وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 556.

المدرسة الدادية هي حركة فنية غامضة تهدف إلى تحطيم القيم والتقاليد الفنية السابقة، وتركز على التعبير عن الكتل والأشكال. لم يكن استخدامهم لأسلوب التجميع يهدف إلى إعطاء قيم جمالية، بل كان تعبيراً عن روح التمرد. وهذا ما يؤكد روبرت روشنبرج، أحد فناني التجميع، حيث يقول: "إن الهدف من استخدام الخامات هو أن يكون العمل الفني أكثر واقعية عندما يتكون من عناصر العالم الواقعي".

يقول الداديون: "نحن نصور بأدوات وخامات جديدة، نحن نصور بالمقص وأوراق اللصق الملونة والخيش، نحن أنشأنا الكولاج والمونتاج والأسمبلاج، وعندما نعرض الفن ليوافق الحياة اليومية وتجارب الأفراد، فإنه يجب أن يتضمن نفس مخاطرة القوانين غير المرئية للصدفة". استخدم فنانون الدادية خامات جاهزة الصنع متنوعة وغريبة، مما أضفى علاقة من الغموض والدهشة في مسار الحركات الفنية، وأصبحت القيم الجمالية التي يستخدمها الفنان في عمله الفني هي الغموض والعدمية.

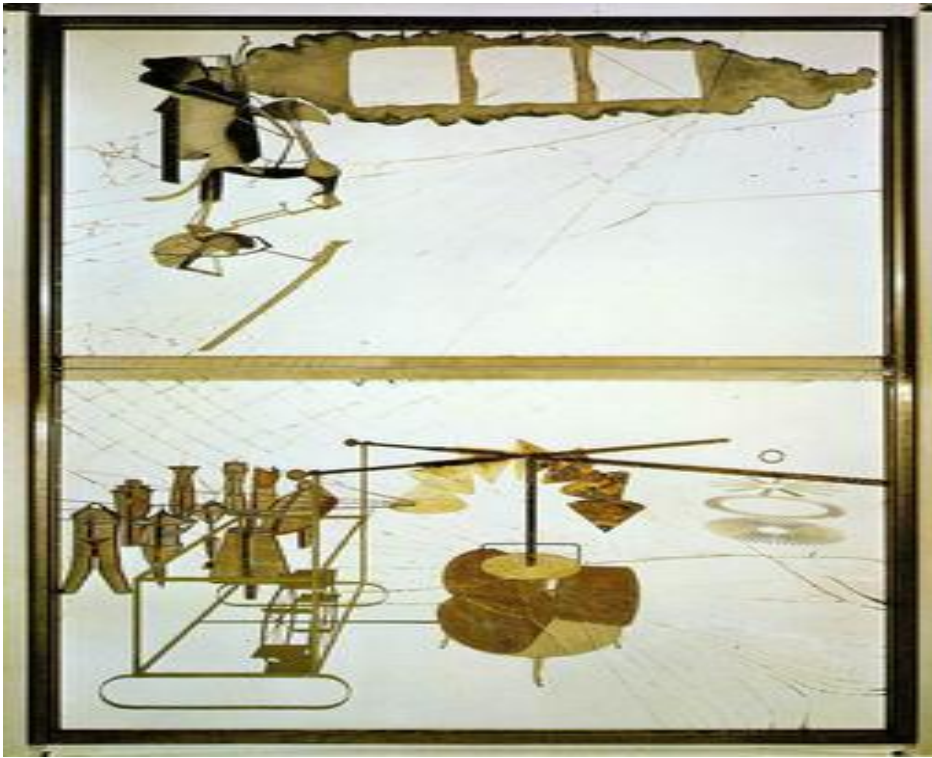
مع ظهور الدادية وما قدمته من أعمال تستند أساساً إلى الصفات التهكمية الساخرة، تنوعت عمليات التجميع بالخامات المختلفة لتشكيل مساحات جديدة من مكونات الصورة. استخدم فنانون الدادية الخامات بمفهوم مختلف عن التكعيبيين، حيث كان استخدامهم للخامات أساسه التمرد، ليس ضد الشكل، بل ضد الأفكار التقليدية في الفن والمجتمع¹.

توظيف المذهب الدادي للتجميع: استخدام فنانون الدادية أسلوب التجميع في أعمالهم وهو ما يتجلى في استخدامهم الجاهز Ready made object ليحل محل الأشياء التقليدية، ولقد عبر مارسيل دوشامب M.Duchamp عن موقفه الراض والساخر بتقييمه الأشياء غير المألوفة فنياً، وأنتج ما يسمى بالجاهز" ويعتبر الفنان الفرنسي "مارسيل دو شامب" MarsilDucheimp (1887-1986) رائد الدادية وصاحب ما يعرف بالفن

¹ أحمد حافظ حسن، وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 555-556.

الجاهز في عمله (العروس والزجاج الكبير) شكل (1) المكون من سطح زجاجي كبير داخل إطار ألومنيوم، وقد استخدم عليه أشكال من بقايا صفائح معدنية وسلك رصاص، والعمل يرى من الوجهتين برؤية مختلفة، حيث يرى من ناحية بلون فضي، ومن الجهة الأخرى بلونين الأصفر الأوكر والأحمر مع درجات من البني¹.

الشكل:01



2

الفنان مارسيل دوشامب

السنة 1915-1923

النوع زيت، ورنيش، ورق قصدير، سلك رصاص، وغبار على لوحين زجاجيين
الأبعاد 277.5 سم × 175.9 سم (109.25 × 69.25 بوصة).

التكعيبية: وفلسفة التجميع في المذهب التكعيبية:

¹ أحمد حافظ حسن، وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 556-557.

² متحف الفن الحديث نيويورك MoMa.

إن فن التجميع Assemblage Art مثل كل الفنون البصرية جذوره عميقة في الماضي، وأعمق هذه الجذور نجدها في الحركة التكعيبية Cubism، حيث جرت محاولات متواصلة لإعادة تجميع الواقع ويعد الفنان الأسباني بابلو بيكاسو Pablo Picasso من أهم الفنانين الذين استخدموا أسلوب التجميع في لوحاتهم ومن هنا نجد التكعيبيون ابتدعوا طريقة اللصق بإضافة خامات غير تقليدية إلى لوحاتهم مثل الأسلاك المعدنية وغيرها من خامات مختلفة وقد انتقل بعض منهم بهذه الطريقة إلى مدى أبعد من ذلك فكانوا يلصقون كل ما يقع تحت أيديهم على اللوحة حتى لقد فقدت الصورة شكلها التقليدي.

توظيف المذهب التكعيبى للتجميع: استخدم فنانو المذهب التكعيبى تقنيات استخدام الكولاج Collage لإدراج الأشياء الملقية في داخل الأعمال مثل الورق المقوى والبلاستيك وشرائح المعدن والسلك وبقايا الزجاج المختلفة الألوان وما تمتلكه هذه الخامات الحقيقية من طاقات تعبيرية وحضور ودلالات رمزية لا تتوافر في محاولة محاكاتها.

السريالية Surréalisme: والتجميع في السريالية:

استخدم بعض فناني السريالية التجميع في إنتاج أعمالهم بغرض الكشف عن الجوانب الغامضة التي يمكن الكشف عنها باستخدام الأشياء Object، فقام الفنان السريالي بتوظيفها لخدمة العمل الفني من خلال تطويعها بما يسمح بإقامة علاقات بين أشياء متعددة تتنافى مع مبدأ الواقع المرئي التقليدي وهي "مجرد أشياء كاشفة للصدفة ومنبهة ومثيرة للخيال"¹.

فلسفة التجميع فالسريالية: السريالية لم تكن مجرد مذهب عادى يقوم بمحاولة جديدة لإيجاد معادل آخر لفهم الواقع المرئي والحقيقة الداخلية، ولكنه تعدى ذلك ليشمل كل ما في الحياة من قيم أخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وهو ما أكده (باتريك وولد نبرج Patrick waldberg) فى قوله: "إن السريالية اختلفت عن معظم المدارس والحركات

¹https://mbse.journals.ekb.eg/article_144962.html, 5-5-2024, 21:22

الفنية السابقة عليها، فهي لم تهدف فقط إلى إيجاد شكل جديد لفهم العالم المرئي والحقيقة الباطنة ولكنها قصدت أيضاً بقيامها أن تشمل كل أخلاقيات وسياسات الإنسان".

لذلك اهتم السريالية بهدم الصفات الموضوعية للأشياء من خلال بذل مجهود كبير في انتقاض صفات الأشياء العادية بقصد "إبطال بنية الموضوعية نفسها في هذه الأشياء المشاهدة بحقائقها الموضوعية. لذا أصبح معنى الأشياء عند السريالية ليس مرتبطاً باستعمالها المتعارف عليه ولكنه مرتبط بتغيرات هذا الاستعمال، فالأشياء تعبر عن الإحساس بالواقع والحضور في العالم في آن واحد. وهذا الاستعمال التهكمي للأشياء يعطى الفرصة لإظهار التوترات اللاواعية، ذلك لأن الأشكال والأشياء التي تتعدى استعمالها في نطاق الواقع المرئي تكشف عن الذاتية وتصل إلى عالم ما فوق الواقع، لذا اتجه الفنانون السرياليون إلى ابتكار تركيبات وصياغات خيالية وغريبة للأشياء.

توظيف السريالية لفن التجميع: كان اختيار الأشياء في السريالية يتم لمعانيها الشعرية بدرجة تفوق قيمتها المرئية المحتملة، واستخدم الفنان "أرنست" أسلوب التجميع لعناصر مجسمة على سطح المشغولة، والعمل يعبر عن دراما سرالية مثيرة للخيال، وذلك من خلال الجمع بين المتناقضات المتمثلة في تحقيق البعد الثالث الحقيقي بوضعه شكل مجسم مفرغ من المعدن ويتم وضع بعض بقايا الزجاج المختلفة الألوان وكذلك وضع أسلاك معدنية مختلفة معلق عليه بعض الرقائق من النحاس الأصفر المفرغ ومحاط بداخلها الزجاج ويتم تثبيت هذا العمل على قرص من الخشب، وتركيب عناصر العمل وصياغته اللونية المتمثلة في الخامات المعدنية المختلفة الألوان وكذلك تناول الأسلاك وبعض من بقايا الزجاج أدى إلى ثراء المشغولة المعدنية والنهوض بها من نطاق الواقع المرئي إلى عام الخيال ويعبر عن الغرابة والدهشة¹.

¹https://mbse.journals.ekb.eg/article_144962.html, 5-5-2024, 21:37

- فن البوب:

فلسفة التجميع في فن البوب: نشأ فن البوب في بداية الستينات فهو فن يمثل الثقافة الشعبية التي أنتجتها الثورة الصناعية والثورات التكنولوجية والثقافة الشعبية، فقد ذكر فنان البوب الإنجليزي ريتشارد هميلتون R.Hamilton 1922 أن نوعية الفن المرغوب فيه يجب أن يكون كالموضة زائلة، مؤقتة شعبية منخفضة التكاليف وضخمة الإنتاج.

ومن ناحية أخرى كانتالادا Dada ملهمة أخرى لتطور فن البوب في طريقتها الشاذة التي جمعت بها الأشياء.

فالتوليف والتجميع هما مبدآن شكليان جوهريان في فن البوب.

توظيف الواقعية الجديدة لفن التجميع:

استخدم الفنان الأمريكي (تشادبييتس) خامات جاهزة الصنع وخامات موجودة والتي خلفتها المجتمعات الصناعية الجديدة ليصوغ منها أعماله الفنية كبديل للخامات التقليدية وتميل أعماله لفكرة الحدث، حيث ظهرت في أعماله تسجيل اللحظة أو جزء من الحياة اليومية كما هي بواقعيتها وعناصرها دون أي تدخل من الفنان ومن بين هذه الخامات اختارت خامة الأسلاك النحاسية لتشكيل دراجة محاط في إطاراتها بعض من الزجاج ذات اللون الأصفر والأزرق مغلقة بإطار نحاسي كما نلاحظ في الشكل أدناه، ومن هنا بتجميع الزجاج والمعدن أدى إلى ثراء العمل الفني¹.



2

¹https://mbse.journals.ekb.eg/article_144962.html, 5-5-2024, 21:48

² متحف الفن الحديث نيويورك MoMa

ومن هنا نجد أن الخامات المستخدمة غير مألوفة فنياً، ولكن الفنان استخدمها لدلالاتها الرمزية فقط، ومن الفنانين الذين تناولوا أسلوب التجميع في مصر (الفنان صلاح عبد الكريم وأحمد نوار وأيمن السمري وفاروق وهبة وعادل ثروت وفرغلي عبد الحفيظ وجمال عبد الناصر ورضا عبد السلام وعبد السلام عيد وعصمت دوستاشي ورمزي مصطفى ومنير كنعان وعفت ناجي، ومن فناني الغرب الفنانة كارين ليوناردو وهارفي لي وبايرونادواردزو جوفريزر وموهولينانجي وغيرهم...، وتنقسم هذه الخامات إلى وسائط تشكيلية معدنية ووسائط غير معدنية كما يقوم الباحث بتوضيح كلا منهما بالتفصيل وكذلك يقوم بتعريف كلمة وسائط على النحو التالي:

أ . الوسائط: Media

ورد في المعظم الوسيط، الوسيط: المتوسط بين المتخصصين والمتوسط بين المبايعين أو المتعاملين، والمعتدل بين شيئين وهي وسيطة".

والوسيط هو العامل المشترك بين شيئين، ويقال أوسط الشيء: ما بين طرفيه كما يقال عن مجال الشيء وبيئته، وما يتصل به إلى الشيء المراد تحقيقه.

فالوسيط هو: الخامة، المادة الأولية التي يتم تطويعها بشكل جيد، وذلك بهدف تحقيق مفهوم جمالي تشيكيلي أو تعبيري بها، ومما سبق يمكن تحديد مفهوم الوسائط على أنها : هي القوالب الحسية التي يتكون منها العمل الفني، ومن خلال ترتيب هذه القوالب وتنظيمها بشكل معين ينتج الشكل الفني لهذا العمل¹.

¹https://mbse.journals.ekb.eg/article_144962.html, 5-5-2024, 22:23

ب . الوسائط التشكيلية Plastic Media:

1- الخامة كوسيط تشكيلي:

الخامة لغوياً تعنى المادة الأولية (Row Material)، أي الخامة الت لم يجرى عليها عمليات التشكيل والتشغيل، بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج (الخام ما لم يعالج). فالخامة إذن هي المادة الخام قبل أن تمتد إليها يد الفنان سواء كانت خامة طبيعية أو مصنعة، وبذلك تخرج الخامات من حالتها الأولية إلى مفردة أو وسيط للفنان.

فالخامة هي العنصر المحسوس عند الفنان وبالنسبة للعمل الفني هي جوهره العيني. أو جسمه وبدونها يكون العمل الفني هزياً خاوياً. بمعنى أنها الجانب المادي المحسوس الناتج للعمل الفني.

2- التقنية كوسيط تشكيلي:

ويقصد بالتقنية كما جاء في مختار الصحاح تقن، إتقان الأمر وأحكامه كذلك جاء في معجم لسان العرب تحت كلمة تقن، أتقن الشيء، وأحكمه، وإتقانه أحكامه.

ويعرف لفظ تقنية كمصطلح لغوي بأنه: مجموعة العمليات التي يمر بها أي عمل فني أو صناعي حتى يصبح منتجاً قائماً. فالتقنية هي العمليات التنفيذية والأساليب الأدائية والمهارات الذاتية التي يستخدمها الفنان في التفاعل مع الخامة، فينتج العمل الفني محملاً بتعبيرات الفنان الداخلية التي قد سبق وأن تصورها¹.

¹https://mbse.journals.ekb.eg/article_144962.html, 5-5-2024, 22:46

المبحث الثالث: الفرق بين اللوحة التشكيلية في الفن الحديث والمعاصر:

المطلب الأول: تحليل لوحات تشكيلية من الفن الحديث:

1 - تحليل لوحة الموسيقيون الثلاثة (انظر الملحق رقم 05):

يعد هذا العمل من إنتاج المدرسة التكعيبية للفنان بيكاسو، الذي اعتمد على التجريد والاختزال وتحويل اللوحة إلى مكعبات بهدف الوصول إلى الجوهر والابتعاد عن الخطوط المنحنية والمنظور التقليدي. هذا النهج أوجد أشكالاً ذات ملامس تسطح فيها جسم الإنسان مع الآلات الموسيقية والأثاث بشكل سطحي. تتحدد البنية بمجموعة من الأنظمة والعلاقات الضمنية بين أجزائها وعناصرها.

في نظام اللون، كانت المسطحات اللونية خالية من التدرج، والملابس اتبعت نفس التوزيع. أما في نظام الخط، فقد تم إظهار الخط بشكل واضح في ملابس الموسيقي وآلته وحتى في المساحة اللونية التي مثلت الفاصل بين اللونين، حيث كانت مساحة خطية. المنظور كان لا خطياً ولا لونياً، مما أدى إلى غلبة التسطيح على الموسيقي وعدم الإيهام بالتجسيم، ومنظوره كان غير دقيق.

في نظام الشكل، تم اختزال جميع الأشكال إلى أشكال مكعبة وخطوط منكسرة في تداخل شكلي، من خلال تجسيد الموسيقيين وآلاتهم، واختزلت الشكلية الواقعية. أما نظام الزمن، فلم يكن له دور مهم في اللوحة، حيث أكدت اللوحة على جوهر ثابت غير متحرك، بدون حركة أو دلالة زمنية.

نتيجة لهذه الأنظمة، اكتسبت البنية نسقها الخاص من التحولات الشكلية، حيث تحولت العازفين والآلات الموسيقية إلى مجموعة من المسطحات اللونية التي تعبر عنهم بشكل مختزل. ويجسد الشمول والكلية في العمل استناد الأنظمة لتجسيد اللوحة، حيث تتمتع جميع

أجزاء هذا العمل بالتنظيم والتحول، مما يؤكد نجاح البنية الشكلية والجمالية في المدرسة التكعيبية.

2 - تحليل لوحة حركة الكلب للفنان جياكومو بالا (أنظر الملحق رقم 06)

ظهرت الأعمال في المدرسة المستقبلية كرد فعل على التطور الصناعي وازدهار الماكينة، حيث سجلت هذه الأعمال إيقاعها وفق الحركة السريعة المتولدة من خلال فترة زمنية واحدة، مثل الخطوط التي رسمت تكرار أرجل الكلب والمرأة للدلالة على الحركة. استخدم الفنان في نظام الألوان الألوان الغامقة مثل الأسود والأزرق في ثياب المرأة والكلب، وأتى الخط القوي والسريع والمنحني ليوضح الحركة السريعة. في هذه الأعمال، لا نجد منظوراً يوحي بالإيهامية أو العمق، مما يبرز نظام الشكل المختزل والمتكرر، الذي يعتمد على الزمن والحركة المرتبطين معاً.

بهذا الشكل، تتجسد الكلية وترتقي البنية إلى مستوى الشمول من خلال الأجزاء، مما يوحد نسقية التحول الشكلي نتيجة الحركة المتكررة لأقدام المرأة أو الكلب. هذا النهج يستوعب الفهم والإطلاع بقصدية الوعي المدرك للتنظيم الذاتي.

المطلب الثاني: تحليل لوحات تشكيلية من الفن المعاصر

1 - تحليل لوحة الفردوس للفنان الأمريكي المعاصر جيفري بيدريك

لوحة الفردوس (انظر الملحق رقم 07)

ولد جيفري بيدريك في عام 1960، ولقيت موهبته الفنية اعترافاً مبكراً منذ منتصف السبعينيات. أنتج العديد من اللوحات الفنية التي تعالج مواضيع متعددة ومتنوعة، وأقام معارض عديدة داخل الولايات المتحدة وخارجها. بيدريك مصنف ضمن قائمة أشهر ألفي فنان ومصمم في القرن العشرين. تُعد لوحته "الفردوس" أشهر أعماله وأكثرها رواجاً، حيث

يجمع فيها بين تأثيرين مختلفين: أسلوب فنان الفانتازيا الكبير ماكسفيلد باريش وأسلوب زميله السريالي نك هايد. استمد بيدريك فكرة اللوحة من الأسطورة الإغريقية القديمة عن حدائق الفردوس التي وصفها هوميروس بأنها تحتوي على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من صنوف المتع والملاذات. ووفقاً للأساطير اليونانية، يقع الفردوس في أقصى الطرف الغربي من الأرض على ضفاف نهر أوقيانوس، في مكان يذهب إليه الصالحون والأتقياء بعد موتهم، حيث لا عواصف ولا ثلوج ولا حرارة ولا برد، بل هواء منعش معتدل تحمله نسائم المحيط، مع أنهار من حليب وعسل، وبساتين من أعناب وفاكهة متنوعة.

في اللوحة المغمورة بالأزرق وظلاله، تبدو الجنة معلنةً أمجاد الله، والسموات متغنية بجمال صنع يد الخالق. العالم الروحي في اللوحة يشبه في بهائه وتساميه العالم الطبيعي، حيث الجبال والمروج والتلال والأنهار والحدائق والسهول والبحيرات، والفارق الوحيد بين العالمين هو أن عناصر العالم الروحي ليست ثابتة بل محكومة بخصائص عالم الروح. حققت لوحة "الفردوس" لجيفري بيدريك رواجاً كبيراً في فترة وجيزة، بسبب فرادة موضوعها وجمال تنسيق العناصر والألوان فيها، مما يبعث في النفس الراحة والسكينة.

2 - تحليل لوحة الحديقة المركزية لمركز غيتي صممها روبرت إيروين

(انظر الملحق رقم 8)

الفن الخاص بالموقع

روبرت إيروين هو فنان آخر سعى لإشراك المشاهد، كما يتجلى في حديقة في مركز جيتي، التي وصفها بمرح بأنها "نحت على شكل حديقة تطمح إلى أن تكون فناً". يمكن للمشاهدين تجربة تكوين يشبه المتاهة من النباتات والأحجار والمياه، حيث ينغمس الزوار تماماً في الإحساس بالتواجد داخل العمل الفني. تتداخل حواس الشم واللمس والصوت مع ألوان وأنسجة الحديقة. تم اختيار جميع أوراق الشجر ومواد الحديقة لإبراز التفاعل بين

الضوء واللون والانعكاس. وقد نقش بيان من إروين يقول "يتغير دائماً، لا يتكرر مرتين أبداً" في أرضية الساحة لتذكير الزائرين بالطبيعة المتغيرة باستمرار لهذا العمل الفني الحي. بهذا، يتحدى إروين فكرة أن العمل الفني يجب أن يكون مرسوماً على قماش، بل يشير إلى أن الطبيعة نفسها يمكن أن تكون فناً.

من خلال إنشاء حديقة مصممة خصيصاً لمركز جيتي، يشارك إروين في فن خاص بالموقع. يقوم العديد من الفنانين المعاصرين الذين ينشئون أعمالاً خاصة بالموقع بنقل الفن من المتاحف وصلالات العرض إلى المجتمعات لمعالجة القضايا ذات الأهمية الاجتماعية ورفع الوعي الاجتماعي. في حالة حديقة إروين والمعروضات الأخرى في مركز جيتي، تم تكليف هذه الأعمال الفنية من قبل المتاحف لتعزيز ودمج البيئات المحيطة بها. تقع الحديقة في الساحة عند سفح الدرج المؤدي إلى المتحف، وتحاكي الأنماط الشبيهة بالشبكة لمبنى مركز جيتي نفسه. تزن هذه الحديقة 7500 جنيه، ومع ذلك تتميز خطوطها الرشيقة والمنحنية بجودة "خفيفة ومتجددة الهواء"، مستقيدة من الجبال المحيطة ومناظر المحيط التي يمكن رؤيتها من ساحة جيتي.

يعتبر ابتكار فن يتحدى توقعات المشاهدين والتقاليد الفنية مفهوماً حديثاً بشكل واضح. ومع ذلك، فإن الفنانين من جميع العصور هم نتاج ثقافتهم وفتراتهم الزمنية. الفنانون المعاصرون في وضع يسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم والاستجابة للقضايا الاجتماعية بطريقة لم يكن فنانون الماضي قادرين على القيام بها. عند تجربة الفن المعاصر في مركز جيتي، يستخدم المشاهدون معايير مختلفة للحكم على الأعمال الفنية عن تلك المستخدمة في الماضي. بدلاً من السؤال، "هل أحب كيف يبدو هذا؟" قد يسأل المشاهدون، "هل تعجبني الفكرة التي يقدمها هذا الفنان؟" إن امتلاك عقل منفتح يسهم بشكل كبير في فهم فن عصرنا وتقديره.

المطلب الثالث: الفرق بين اللوحة التشكيلية في الفن الحديث والمعاصر

يمكن أن يكون الفرق بين الفن الحديث والمعاصر أي شيء يمكن تصوره، سواء كان تقنيًا أو مفاهيميًا. في حين يمكن تحديد بعض الفروق بشكل واضح، قد تكون بعض الاختلافات هامشية، لكن ما يتغير حقًا هو فهم الناس لهذه الفروق. الفن الحديث يتسم بالابتكار والتجريب في الأساليب والتقنيات، بينما يتجاوز الفن المعاصر هذه الحدود ليشمل التفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والبيئية، ويستخدم مجموعة واسعة من الوسائط والمواد الجديدة.

1 - الفن الحديث:

من وجهة نظر تاريخية، يُعرف الفن الحديث بأنه مجموعة من الأعمال الفنية التي تمتد من أواخر القرن التاسع عشر حوالي عام 1860 إلى منتصف القرن العشرين حوالي عام 1970. ينتمي إلى هذه الحقبة رسامون بارزون مثل فان جوخ، بابلو بيكاسو، بول سيزان، وهنري ماتيس.

اللوحة التشكيلية في الفن الحديث تمثلت بأعمال مثل "إنسان أفينيون" لبيكاسو و"روح الميت تراقب" لليغوغان. كما تشمل الحقبة العديد من التوجهات التقنية مثل الانطباعية، والفترة ما بعد الانطباعية، والتكعيبية، والسريالية.

تميزت اللوحة التشكيلية في الفن الحديث بانفصالها التام عن التقاليد الكلاسيكية، وبتنوع وسائل ممارسة الفن المستخدمة فيها. أدخلت الحركات الفنية في تلك الفترة مفاهيم علمية وفلسفية وفكرية جديدة إلى القاعدة الفنية، مثل مفهوم التحليل اللوني من قبل الانطباعية، ونظرية التحليل النفسي من قبل السريالية، والحركة الميكانيكية السريعة من قبل المستقبلية، والنظرية الشكلية من قبل التجريدية.

تعاملت الحركات الفنية الحديثة مع مفهوم الزمن بطرق متعددة، فاعتمدت الانطباعية تثبيت لحظة المشهد، بينما استندت المستقبلية إلى مفهوم الحركة المبني على أساس الزمن، وتعاملت السريالية والتكعيبية مع الزمن المطلق غير المحدد.

كل مدرسة في الفن الحديث كانت تمتلك بنية خاصة تميزها عن الأخرى، فالانطباعية اعتمدت على نظام ألوان متجدد مستند إلى اكتشافات علمية جديدة، بينما الانطباعية والتكعيبية تعاملتا مع المنظور بشكل مختلف، حيث كانت الأشكال المستخدمة مبنية على الإيهام والهندسة.

بشكل عام، استطاعت الحركات الفنية الحديثة أن تغير فهمنا وتقديرنا للفن من خلال إدخالها لمفاهيم جديدة وتجارب تقنية وفلسفية متقدمة، مما أسهم في تطوير الفنون بشكل شامل على مر العصور.

2 - الفن المعاصر :

الفن المعاصر يعرف بالزمن الذي وُجد فيه بدلاً من النوع الذي يمثله، مما يجعله الفن الذي يُحدد الحاضر. على سبيل المثال، الأعمال الفنية التي نراها اليوم هي أمثلة على الفن المعاصر بمجرد أن تم إنشاؤها حديثاً وتميزها بعدم محاكاة الفن التقليدي أو الحديث.

بالطبع، ليس هذا هو الفارق الوحيد بين الفن الحديث والمعاصر. من الناحية التاريخية، يمكن القول إن الفن المعاصر بدأ في الخمسينيات واستمر حتى اليوم. يتميز الفن المعاصر بأنه عندما ينشئ الفنان شيئاً جديداً، حتى لو كانت إلهاماته من الفن الحديث، فإنه يكسر حدوده ولا يلتزم بالأنماط القديمة. في النهاية، إذا كان الفن الحديث يمثل القالب، فإن الفن المعاصر هو ما يقوم بكسر هذا القالب لابتكار شيء جديد ومختلف.

اختلافات اليوم:

الفن المعاصر والفن الحديث يمكن أن يصفان بطرق متعددة، لأنهما يتميزان بخصائص مختلفة. يركز الفن المعاصر بشكل أكبر على الاهتمام بالمجتمع وتعبيره عن التغيرات التي يمر بها، بينما يميل الفن الحديث في بعض الأحيان إلى التعبير الذاتي.

أحد الاختلافات الأساسية هو التطور التكنولوجي؛ حيث يتاح للفنانين اليوم استخدام الكاميرات والحواسيب وبرامج متخصصة، مما يؤدي إلى إنتاج أعمال فنية تختلف عن تلك التي كانت ممكنة في الفن الحديث.

يمكن العثور على الفن المعاصر في أماكن متنوعة خارج اللوحات والمعارض التقليدية؛ حيث يتواجد في الرسوم الهزلية، والصحف، والأفلام، والتلفزيون، وعلى شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى الرسومات على الشوارع.

بغض النظر عن التعريف الدقيقة، يبقى الفن الحديث والفن المعاصر مختلفين عن بعضهما البعض، ولكنهما يتشاركان في الإطار الزمني نفسه. الفن بشكل عام هو ما يتم عرضه أو صنعه، ودائمًا ما يترك للفرد رأيًا شخصيًا حياله، مما يعزز تعريفه وتفسيره بمرونة.

خلاصة الفصل الثاني:

تحدثنا في الفصل الثاني على كل ما يخص بالثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث و المعاصر، تكلمنا على الثوابت في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث، وكيف تأثر الفن بالثورة الصناعية وظهر مجموعة الباوهاوس، وابتكار أسلوب جديد للرسم مثل الانطباعية والرمزية والسريالية والتعبيرية والأدوات والتقنيات الحديثة للوحة التشكيلية ، بحيث أصبح الفنان يرسم لوحات عن الناس والأماكن والأفكار التي تهمهم وكانت المدن ومحطاتها الجديدة للسكك الحديدية و الأحياء الجديدة اختيارات واضحة والمناظر الطبيعية الحضارية .

ومن المتغيرات في الفن الحديث، جرى توظيف خليط من النفايات الورقية والمعدنية والأجهزة المستهلكة الصدعة، وعلب الصفيح والقناني، لينتقنوا بصنع نتاجات غير دائمة وذات عمر زمني قصير .

كذلك تحدثنا عن الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر، وظهر العديد من الاتجاهات المعاصرة، مثل البوب آرت والفن المفاهيمي والجماهيري وفن الجسد وفن الأرض، كذلك تطرقنا إلى دراسة تحليلية لفن تجميع بقايا الزجاج والعوامل التي أدت إلى ظهور فن التجميع في الفن المعاصر .

أما بالنسبة للمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر، تطرقنا إلى التقنية الرقمية والفن الرقمي، وأنواع الفن الرقمي و أساليب الفن الرقمي .

ثم قمنا بوضع دراسة تحليلية للوحات من الفن الحديث والمعاصر ومقارنة بين الفن الحديث والمعاصر .

خاتمة

خاتمة

وكل الفنون يظل التشكيل فنا ينبغي أن يُعتنى به ، باعتباره وسيلة من وسائل التواصل من أجل التغيير نحو الأفضل ، علما أن الاهتمام بالفن اهتمام بجانب إنساني فعال له علاقة باكتشاف الجديد و اكتشاف البدائل الممكنة للتعبير و التواصل.

اللوحة التشكيلية هي سند فني جميل حين تحم لروعة الطبيعة و جمال الحياة وأهمية الأمن والسلام والحب. اللوحة بهذا لها إمكانية تجديد علاقتنا بالحياة حين تخول لنا النظر إليها من جوانب غير معتادة ، وبذلك تحارب الرتابة بوجه من الوجوه.

قد وصلنا الآن إلى نهاية البحث ،وقد تمكنا من تسليط الضوء على جميع الأقسام والمعلومات المتعلقة بالثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية بين الفن الحديث والمعاصر ، ونحن قد جمعنا وبحثنا عن جميع الجوانب العملية والنظرية في هذه الدراسة.

النتائج المتوصل إليها:

ومن هنا قد توصلنا في هذه الدراسة إلى:

ما هو الفن الحديث .

ما هو الفن المعاصر.

الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث.

الثوابت و المتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر.

الفرق بين اللوحة التشكيلية في الفن الحديث والمعاصر.

ثم نأتي إلى تحليل مختلف جوانب الموضوع ثم اختبار الفرضيات التالية:

خاتمة

الفرضية الأولى 01: الفن الحديث هو العمل الفني الذي ظهر خلال الفترة الممتدة تقريبا من ستينيات القرن التاسع عشر إلى السبعينات ويشير إلى أنماط وفلسفات الفن المنتج خلال تلك الحقبة . (فرضية صحيحة).

الفرضية الثانية 02: الفن المعاصر هو شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن، وهو ما يمكن تسميته بفن اليوم. (فرضية صحيحة).

الفرضية الثالثة 03: تتمثل الثوابت في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث ،في ظهور جيل جديد من الفنانين وبدأ في إنشاء لوحات وموضوعات جديدة ومواد جديدة جريئة، وظهر أساليب جديدة للرسم مثل مجموعة الباوهاوس، الانطباعية واستكشاف الرمزية والسريالية والتعبيرية.

أما بالنسبة للمتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث ، إقصاء الألوان وتوظيف خليط من النفايات الورقية والمعدنية والأجهزة المستهلكة (فرضية صحيحة).

الفرضية الرابعة 4: تتمثل الثوابت في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر،في ظهور العديد من المدارس من بينها الدادائية، الواقعية المتفوقة ،الفن الجماهيري (البوبارت)،الفن المفاهيمي ،فن الجسد، فن الأرض.

أما بالنسبة للمتغيرات ظهور التقنية الرقمية والتكنولوجيا وأفلام الكرتون وبرامج الصور (فرضية صحيحة)

التوصيات:

من خلال البحث ودراسة موضوعه بشكل وافي ، فإننا نرى كيف تكون الثوابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية بين الفن الحديث والمعاصر مهمة جداً لتوضيحها لطلاب وطالبات كلية الفنون التشكيلية وكذلك معاهد الفنون الجميلة.

آفاق الدراسة:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة توصلنا إلى بعض الدراسات التي يمكن دراستها بجانب هذا الموضوع الثابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية بين الفن الحديث والمعاصر، ومن أمثلة هذه الدراسات:

1-تطور اللوحة التشكيلية على مر العصور.

2-التكنولوجيا وأثرها على الفن التشكيلي.

وفي النهاية نأمل من الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

الملاحق



الملحق رقم 01: لوحة فنية للفنان بن جامين ويست (1738 . 1820) مقتل الجنرال وولف 1770 زيت
على قماش الأبعاد ارتفاع 152.6 سم و عرض 214.5 سم¹



¹ معرض كندا الوطني.

الملاحق

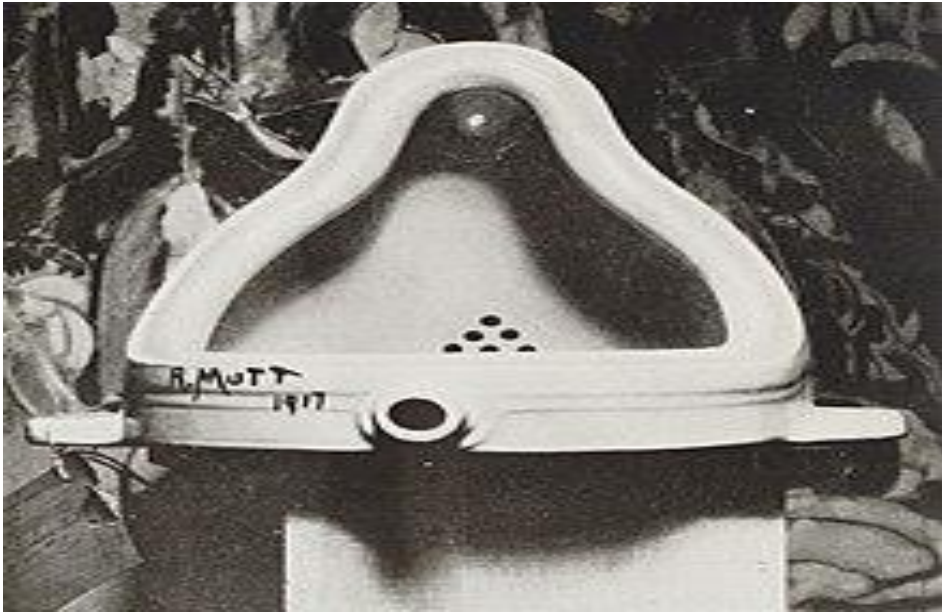
الملحق رقم 02: لوحة للفنان فان خوخ (1853 . 1890) حذا فلاحه 1886 زيت على

قماش ابعاد اللوحة 366 على 380¹



الملحق رقم 03: لوحة للفنان فاسيلي كاندنسكي (1866 . 1944) لوحة بالألوان المائية

1916 الأبعاد 23.7 على 15.8²



¹ في متحف أمستردام هولندا

² المتحف الوطني باريس فرنسا

الملاحق

الملحق رقم 04: النافورة ل مارسيل دو شامب تم تصويرها من قبل ألفريد ستيغ لیتز في

(معرض الفن) 291 بعد عام 1917¹



الملحق رقم 05: الموسيقون الثلاثة بابلو بيكاسو زيت على قماش 1915²

1 معرض جمعية الفنانين المستقلين .

www.eref-artist.blogspot.com²

الملاحق



الملحق رقم 06: حركة الكلب جياكومو بالا زيت على قماش 1912¹



الملحق رقم 07: الفردوس للفنان الامريكى المعاصر جيفري بيدريك²

www.al-ain.com 1

sites.google.com 2



الملحق رقم 08: الحديقة المركزية في مركز غيتي صممها روبرت إيروين¹

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

- المصادر:
- الحركات الفنية، منذ 1945م، أدوار لوسي سميث، مكتبة الفنون التشكيلية، الشارقة، السلسلة رقم (17).
- متحف الفن الحديث نيويورك MoMa
- متحف تيسن بورنيميرا مدريد.
- متحف رينا صوفيا مدريد.
- متحف مارموتان منيه باريس.
- المراجع باللغة العربية:
- 1- كتب:
- ابراهيم حسين، التربية على الفن، حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، ط1.
- بلاسم محمد، سلام جبار، الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته، الطبعة الأولى مكتب الفتح للطباعة والاستنساخ والتحضير الطباعي بغداد 2015.
- حميد سباع، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، تطبيق تقنية براي على الفن التشكيلي، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- الحيلي معتز خيرو، مبادئ الفن التشكيلي، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط ع، عمان.
- د. أبو الخير جمال، مدخل إلى التربية الفنية، مكتبة الخبتي الثقافية، ط 2، 1998م.
- عقيل مهدي يوسف، أقنعة الحداثة دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر، دار دجلة 2010.
- محسن عطية، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، 2006.
- مختار العطار، أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن 21م الطبعة الأولى دار الشروق القاهرة 2000م.

- مختار العطار، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين، دار الشروق، ط1، 2000.

2- المجلات:

- ريم عاصم، فنون ما بعد الحداثة النشأة والتطور، مجلة العمارة والفنون، العدد9.
- سحر عبد الكاظم غانم، التكعيبية بين التحليلية والتركيبية، مجلة الشرق الأوسط، العدد82، ديسمبر2022.

- علي زين الدين، القضايا المجتمعية في فن الفيديو، مجلة التربية النوعية، العدد 14 يونيو 2021.

- ماهر كامل نافع الناصري، الفن الكرافيتي وعلاقته بفنون ما بعد الحداثة، مجلة جامعة بابل، المجلد 22 العدد/6/2014.

- محمود حامد محمد، يونس مصطفى يونس، آلاء عبد السلام محمود، القيم التشكيلية لفن المينمال كمدخل لاستحداث وحدات إضاءة معاصرة، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، مجلد 8، عدد16، 02 أبريل 2022.

- مها حامد طه البغدادي، اتجاه البوب آرت مراحل وسماته الفكرية والتشكيلية، مجلة كلية التربية النوعية، العدد الرابع.يونيو 2016

- هاجر عبد العظيم ناصر، ديناميكية الشكل واللون في المدرسة المستقبلية، المجلة الرسمية لكلية التربية النوعية، العدد 30، أبريل 2022.

3- المواقع الإلكترونية:

<http://fineart.html1/media-art-05/2012art.blogspot.com/4>

<https://blog.khamsat.com/digital-art-guide/>

https://mbse.journals.ekb.eg/article_144962.html

قائمة

المحتويات

الصفحة	العنوان
	الشكر
	الإهداء
أ - ز	المقدمة
10 - 9	مدخل الدراسة
الفصل الأول: الفن التشكيلي بين الحديث والمعاصر	
12	المبحث الأول: ماهية الفن التشكيلي
16 - 14	المطلب الأول: الفن التشكيلي الحديث
23 - 17	المطلب الثاني: أهم الاتجاهات والأساليب في الفن الحديث
24	المبحث الثاني: الفن المعاصر
-24 25	المطلب الأول: تاريخ الفن التشكيلي المعاصر
32-26	المطلب الثاني: اتجاهات الفن المعاصر
32	خلاصة الفصل الأول
الفصل الثاني: الثوابت و المتغيرات في اللوحة التشكيلية بين الفن الحديث و المعاصر	
34	المبحث الأول: الثوابت و المتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث
36-34	المطلب الأول: الثوابت في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث
39-37	المطلب الثاني: المتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن الحديث
39	المبحث الثاني: الثوابت و المتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر
44-39	المطلب الأول: الثوابت في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر
58-45	المطلب الثاني: المتغيرات في اللوحة التشكيلية في الفن المعاصر

59	المبحث الثالث: الفرق بين اللوحة التشكيلية في الفن الحديث و المعاصر
60-59	المطلب الأول: تحليل لوحات تشكيلية من الفن الحديث
62-60	المطلب الثاني: تحليل لوحات تشكيلية من الفن المعاصر
65-63	المطلب الثالث: مقارنة بين اللوحة التشكيلية في الفن الحديث و المعاصر
66	خلاصة الفصل الثاني
70-67	الخاتمة
80-75	الملاحق
84-81	قائمة المصادر و المراجع
87-85	قائمة المحتويات

المخلص:

اللوحة التشكيلية هي كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطاً وأشكالاً وسكبت فيها يد الفنان خطوطاً وأشكالاً وسكبت فيها روحه وعواطفه ألواناً وضمنها عقله قيماً وأفكاراً وأهدافاً تتحدث مع المتذوقين بلغة العيون والأبصار مترجمة لهم أحاسيس الفنان ومشاعره ورؤاه في فترة زمنية معينة .

الكلمات المفتاحية: الفن الحديث والمعاصر، الثابت والمتغيرات في اللوحة التشكيلية، الفرق بين اللوحة التشكيلية في الفن الحديث والمعاصر .

Sommaire:

La peinture plastique est toute zone plane dans laquelle la main de l'artiste a dessiné des lignes et des formes, et la main de l'artiste y a versé des lignes et des formes, et son âme et ses émotions y ont versé des couleurs.

Mots clés : art moderne et contemporain, constantes et variables de la peinture plastique, différence entre peinture plastique dans l'art moderne et contemporain.

Summary:

Plastic paint is any flat area into which the artist's hand has drawn lines and shapes, and the artist's hand has poured lines and shapes into it, and his soul and emotions have poured colors into it .

Keywords: modern and contemporary art, constants and variables of plastic painting, difference between plastic painting in modern and contemporary art.